

ملف العدد

أحمد مصلح الأسعدي وأعلامه المتقشفة



العدد (14) - أكتوبر 2021

مجلة ثقافية شهرية تصدر عن نادي القصة اليمني (إل مقه)



القاص محمد السقاف

سلة المهملات هي أول قرائني

ملحمة الحب

مكالمة من العالم الآخر

مخاوي الجن

لاتقطف الورد من هناك

ريشة العدد

راوية محمد الفتواني

المحتوى

- | | |
|---|--------------------------------|
| ٢٢ _____ بالله كيف رحلت | ٤ _____ اتذكر |
| حمزة الشماري | فاطمة سالم |
| ٢٣ _____ خمس قصص قصيرة جداً | ٤ _____ عقوق |
| إيمان المزيجي | نجلاء القصيص |
| ٢٣ _____ مخاوي الجن | ٥ _____ لاتقطف الورد من هناك |
| شيماء نشوان | حسن علي البطران |
| ٢٤ _____ أبرار وبيضة الديك | ٦ _____ مذكراتي |
| سيد شعبان | شاكر بوعلاقي |
| ٢٥ _____ الخمسين المفقود | ٦ _____ ضجيج |
| نبيل الدعيس | أريج علي |
| ٢٦ _____ مراقب جيد | ٧ _____ ظلال |
| مسعد السالمي | غدير الرعيني |
| ٢٨ _____ زهر الغرام | ٨ _____ شباك مهجور (١) |
| فاروق مريش | ليلى حسين |
| قراءة في الاغاني الشعبية للمرأة اليمنية | ٩ _____ مكالمة من العالم الآخر |
| ٣٢ _____ في الريف | محمد الشجيفي |
| عبدالعزیز علوان | ١٠ _____ لاتعد |
| الانفراد بالنفس مفتاح للأفكار العظيمة - ٣٤ | آزال الصباري |
| علي العجري | ١١ _____ لك الله |
| ٣٦ _____ ملف العدد | موسى سويدان |
| أحمد مصلح الاسعدي | ١٢ _____ ملحمة الحب |
| ٣٧ _____ أجد نفسي مسكوناً بالريف | أحمد الحاج |
| أحمد الأسعدي | ١٣ _____ فارس من ورق |
| ٣٨ _____ يوم اختفاء ميمون | رانيا الشوكاني |
| أحمد مصلح الاسعدي | ١٥ _____ عمتهم مساء |
| ٣٩ _____ تغريبة الاسعدي في احلام قابلة للتكشف | محمد المهدي |
| عبدالكريم الشهاري | ١٦ _____ ريشة العدد |
| ٤١ _____ قراءة في أحلام قابلة للتكشف | راوية محمد العتواني |
| عبد الوهاب سنين | ٢٠ _____ حوار محمد السقاف |
| | حاوره زياد القحم |

رئيس التحرير

زياد القحمة

مدير التحرير

علي العجري

سكرتارية التحرير

والإشراف الفني

رانيا الشوكاني

هيئة التحرير

ياسمين الأنسي

غادة الحداد

بلال قايد

آزال الصباري

المراجع اللغوية

إبراهيم الخولاني

تصميم شعار المجلة

عادل المأخذي

الإخراج الفني

هاجر الجنداري

للتواصل

هاتف ٠٠٩٦٧٧١٢٨٩٩٠٩٠

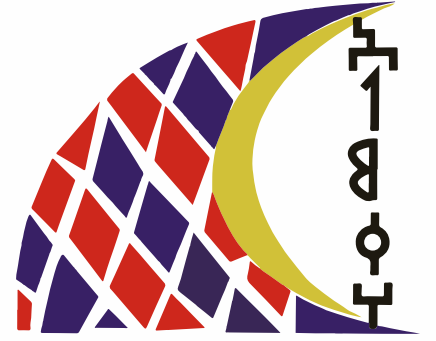
إيميل

elmaqah2020@gmail.com

الآراء الواردة في المجلة تعبر عن كتابها

والكتابة للمجلة عمل طوعي

تصدر عن نادي القصة اليمني
شهرية ثقافية



نادي القصة إل مقه

الإشراف العام

الغربي عمران

رئيس منسقية الإعلام

أوس الإرياني

عدد للشباب، واستعدادات للدورة الأولى من أيام الرواية



معقم الباب



نتعامل في (إل مقه) مع الكتابة الأدبية كنشاط إنساني، ومع المبدع/ة كإنسان متفرد يمتلك تميزاً في قدرته على التعبير ليضيف شيئاً جميلاً للإبداع الإنساني، لا نتجيز لجغرافيا معينة ولا لطريقة كتابة محددة، ولا ننحاز ضد تفكير مخالف، مذهبنا هو إنسانية الأدب، ونحاول أن نقدم الأدب اليمني كجزء من الإبداعات المكتوبة باللغة العربية، وليكون جزء من آداب العالم.. يعبر عن بيئة مختلفة فقط.. لكنها جزء من أملاك الإنسان أينما كان.. فالنص الجيد يكون جيداً لأنه مدهش ومحكم، وليس لأنه يمني أو عربي أو غير ذلك، ويشرفنا أن هناك من الكتاب والكاتبات من العالم العربي من يثروننا أيضاً بكتاباتهم التي يقدمونها لتنتشر في مجلتنا.. لنؤكد على الفكرة السابقة.. الأدب أكبر من فكرة الحدود ومن القوميات والإيديولوجيات.. الأدب هو حالة التوحد مع الإنسان أينما كان.. يمكن للحدود أن تكون موضوعاً أدبياً، يتناوله الأدب دون حدود، موضوعاً يتناوله الأدب ولا يتناول هو الأدب.

ولقد كانت المجلة مبادرة شبابية خالصة برؤى تتناسب مع أفكار وإبداعات وأحلام هذه الفئة العمرية التي ينتمي إليها معظم طاقم المجلة وعدد لا بأس به من كتابها في الأعداد السابقة.. لكن هذا العدد (الرابع عشر) هو عدد شبابي بامتياز.. قررنا أن نقدم من خلال صفحاته أسماء يمنية وعربية مؤمنة بإنسانية الأدب.. بل وتمثل حالة مميزة في توجه الكتابة تشبه أي حالة إبداعية في أي جغرافيا..

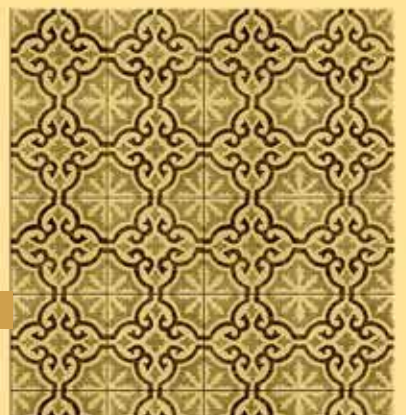
نقدم في حوار العدد (محمد السقاف) القاص المتميز والحاصل قبل سنوات على جائزة رئيس الجمهورية في مجال القصة.. كما كانت مساحة (ملف العدد) من نصيب الكاتب أحمد مصلح الأسعدي، مواكبة للاحتفاء به في النادي خلال الشهر الماضي، وهو من كتاب السرد اليمنيين الشباب ويقيم في أمريكا.. وهناك يكتب نصوصه التي تنتمي إليه وتمثل إنسانية هذه الحالة.

يحتوي العدد على نصوص وقراءات لأسماء شابة جديدة تكتب في المجلة لأول مرة، وأسماء شابة أخرى هي من نجوم المجلة خلال العامين الماضيين.. مع أساتذة من الأدباء الكبار المعروفين من اليمن والعالم العربي، ويمثل وجود الكبار دعماً للشباب ولهذا العدد الذي اهتم أكثر بما يقدمه الشباب.

شكر لكل من يدعم المجلة بحروفه ويقرر أن يطير في سماء الكتابة برفقة بلابل (إل مقه).. إننا ننشر فقط.. ولا نشترط شكلاً أدبياً ولا طريقة نكتب بها نحن.. الأهم هو أن نساهم في تنشيط فعل الكتابة، وأن نترك أثراً للزمن مثلما يترك الزمن آثاره فينا.. ويصدر هذا العدد ونحن قريبون من تنفيذ نشاط مميز تعمل عليه منسقية الرواية في نادي القصة اليمني منذ أشهر وهو (أيام الرواية/ دورة الروائي وجدي الأهدل) فخلال ما تبقى من هذا العام سيشهد المشهد الثقافي هذه الأيام التي سيشارك فيها العشرات من الروائيين والروائيات والنقاد، وتمثل كسراً لحالة جمود في الحياة الثقافية وإثراء لهذا الجنس الأدبي، واحتفاءً بواحد من رموزه في اليمن، الذين قدموه إلى العالم بشكل جميل وهو الأستاذ وجدي الأهدل، وسيصدر بالتزامن كتاب خاص يتضمن القراءات النقدية وشهادات المشاركين والمشاركات، نتوقع أن يكون النشاط والكتاب حدثاً ثقافياً مهماً وملهماً.



زياد القحم
رئيس التحرير



عقوق

نجلاء القصيص

جلس وحيداً في الحديقة، رغم تكاثر المارين من حوله، تسمّر في مكانه، وفي يده ألبوم صور، يطالع فيه؛ تارةً يبتسم، وأخرى يبكي. أوشكت السماء أن تمطر، البرق يلعب بشدة، منعكساً على نوافذ المبنى، والرعد يزمجر بقوة؛ ما جعل الحركة تخفّ في الخارج، ولكنه كان في مكانه منهكاً بدفن رأسه في ذلك الألبوم.

بدأ يتحدث بكل أريحية، غير آبهٍ بالطقس من حوله.

أو إنه ولدي يحيى عندما انكسرت رجله، كان في الثامنة من عمره، فقد سقط أثناء لعبه في المدرسة، لقد أتعبي جداً، لم يصبر ليتعافى. أشار إلى إحدى الصور.

هذه سهى جميلتي، عندما تخرجت من الثانوية، عزمت أصدقائي المقربين؛ ليشاركونا فرحتنا بنجاحها. استمر في التقليب، واستعراض مخزون ذاكرته المثقوبة..

ارتفع صوته قليلاً بينما أشار بإصبعه إلى صورة شبه ممزقة في ليلة زفافنا، بدت كجميلة أسطورية، تشبه أميرات ألف ليلة وليلة.

أخذ استراحةً من الحديث، وتهدّ بعمق قبل أن يكمل.

السرطان خطفها مني في تلك السنة المظلمة، ولكنني بقيت وفياً لها.

واغرورقت عيناه بالدموع.. لم ينتبه أن المطر بدأ يجلد الأرض بقسوة، والريح تقتلع الأزهار الصغيرة بوحشية من جوار مقعده، وحبّات البرد تتساقط، فتقبل ألبومه تاركاً خلفها صوتاً يذكره بشيء ما، لا يعرف ما هو!

اقترب منه شاب ذو ملامح مبتسمة، وأخذ بيده قائلاً:

عم سالم إنها تمطر، لندخل قبل أن تُصاب بنزلة برد، فكل نزل الدار أصبحوا في الداخل، وبعضهم يغطّ الآن في نوم عميق...



فاطمة سالم

لأن كلما رغبت بالبكاء وصلني إشعار: لقد نفذ رصيدك من الدمع ..!

أتذكر أول هدية قدمها لي شاب في مراهقتي كان يستخدم صديقتي

كساعي بريد ، قنبنة عطر رانحتها تشبه رائحة موعد لم يغتسل ويغير ملابسه منذ زمن !

كسرتهُ آنذاك خشية أن تكتشف أختي الأمر، الآن باتت كل مواعيدي على طوابير الانتظار!

أتذكر أول مرة عرفت نفسي جيداً ، الآن كلما مررتُ بجاني ، سألتني : من أنتِ ..؟



أتذكر

أتذكرُ أول مرة سقطتُ فيها وخدشتُ ركبتني

الصفعة التي حصلتُ عليها نتيجة خوف أُمي، أتساءل

الآن: كم صفعة ستهديني أُمي إن رأت خدوش روعي !

أتذكرُ أول مرة كتبتُ فيها اسمي كيف انهربي صديق والدي الذي

أحبني كابنته التي اعتذررحم زوجته على حملها

الآن تمتلئ الجدران باسمي ولا أحد يصفق !

أتذكرُ أول مرة ضربني فيها والدي على رأسي حين تأخرتُ في العودة

إلى المنزل وأنا أشاهد زفاف ابن الجيران من سطح أحد

المنازل بالحي ، كم مرة علي أن أضرب قلبي الذي يخرج بعدك ولا يعود أبداً ..!

أتذكرُ أول مرة حشوتُ فيها كرة أخي تحت فستانني الضيق

لأبدو كحامل في الشهر الأخير، الآن ترعبي فكرة الأمومة كلما شعرتُ بركلة في أحشائي !

أتذكرُ أول مرة قيل لي : « دموع التماسيح » ،

كنتُ أرد على الأوجاع بعيني لا لسانني ..

لا تُقطف الورد من هناك !..

١ (سحب)

تعمق في قراءة المصطلحات الجراحية : حينما أراد أن يضمّد جرحاً وجد أمامه سوراً عالياً.. حاول تسلقه ، قوة خفية تمنعه !!..

٢ (عتبة)

ختم زيارته بنظرات تائهة ، ثم قراءة سورة النصر.. وخروج من باب خلفي !!..

٣ (سجادة نجسة)

تلوث أنيابه ، أغنام أهل القرية بقرت بطونها ، في ظهيرة صيف ملتهب يغسل فم كلبه من بئر القرية !!..

يبني مسجداً قريباً من البئر ، يردم أهل القرية البئر ويحلون !!..

٤ (ديبب نملة)

مازحته في غرفة العيادة ذات مساء ، في الليلة التالية أحيل لغرفة العزل ، صحته عالية ؛

أمر من الغرفة الداخلية موثق بطلاسم خاصة أبعدته لتلك الغرفة غير المعطرة ؛ ممرضته اقتربت منه ، كاميرا خفية رصدت ابتسامته !!..

٥ (تافارخ)

أحاطهم بدائرة عوجاء ، حينما سألوه .. أجابهم : إخراج الزكاة فرض ، وبيع العبيد لم يحرمه الإسلام ،

ثم أخرج وثيقة وأمر بتمزيقها ، فأشعلت القناديل وأريق دماء الأبقار..!

٦ (جرة من حقنة) كحته تزعج جيرانه ، أثوابه مبللة ، حرارته في تصاعد ..

حين زيارته إلى العيادة زفت إليه بشرى : تم إهدائك أربعة عشر يوماً قابلة للزيادة ؛

تأكل حيث تشاء ، لكن لا تشرب الماء البارد ، وستكون بعيداً عن الألوان والأصباغ ذات الرقص الهادئ !!..



حسن علي البطران

أجادت (ندى) العزف على البيانو ، وبدأ هو في تمزيق الكلمات المدونة على الجدار الاسمنتي الذي يفصل الحديقة إلى ربعين غير

متساويين !!.. لم ينته من مهمته ، ولكن الدائرة اكتملت بحروف مضيئة وسط البلدة !!..

٨ (رياضة أخرى)

اختلفا في عدد مرات الحب ، ثلاث .. أربع مرات ؟.

لم يقنع أحدهما الآخر ، لكن وريقات الورد التي أهداها أحدهما للآخر أقتنعتهما بعدد

المرات ، فقررا إضافة مرة واحدة اخلاصاً لطهارة الحب !!..

٩ (تيه)

تحاوره ،

يحاورها ..

يزداد حجم البالون ، ينفجر في وطن غريب ليس به هواء !!..

١٠ (طول)

يلملمان طولهما من الإنحناء ، تطل عليهما من الشرفة عصفورة ..

١١ (التواء)

أباحث له سرها ، فصدّمها بسؤال : ما ألوان تعثر صفحتك السمراء ؟..

- أجابته : ولقلبك نبض ، وللعصفورة رقص ، وللفراشات دوائر متحركة.. صمت ، وغادر ، وبيده زممار !!..

١٠ (ولادة ..)

عند أضرحة بها قداسة وبياضها عميق ، يؤدي طقوسه العبادية ؛ ولم ينساها في مشاركته طقوسه العقديّة الخاصة والعامة

..

ولدتها أم في العالم الروحي بعيداً عن الدنس ومنقصات اللون الأبيض الهائل من تلك

الأضرحة ، هي أخته ؛ تهمس له ويدعو لها ، والملائكة تصفق وتبارك لهما هذه الولادة !!..





شاكر بو علاقي

حياتي

السماء تغير لونها
والأرض تبدل شكلها

والزهور فاح عبيرها

والعصافير عادت إلى

وكرها

الشمس أشرقت

والعيون أبصرت

والقلب عادت دقاته

وأصبحت انهزماتي انتصارات

حين أحببتك عادت إلى الحياة

كتبت على دفتر مذكراتي

آلاف الكلمات

كتبت على دفتر مذكراتي

آلاف الكلمات

كتبت أحبك بجميع اللغات

كتبت لك شعرا

رسمت لك شمسا

وقمرا

سافرت في بحر عينيك

داعبت شعرك

وحين حاولت الوصول إلى

شفتيك تاهت مني القبلات

أدركت حينها أن حبك أكبر

من الحروف والكلمات

وأكبر من الشعر والمفردات

كتبت على دفتر مذكراتي

جميع اعترافاتي

كتبت أنني حين أحببتك

يا حبيبتي تغير كل شيء في

يا الله، أوقف هذا الضجيج، ليس بيدي
إطفاء جحيم يلقي بحممه في صدري،
أتكور أ، أتقلص كجرثومة تقتات على
خسائر من حولها؛ لإشباع نهم الغيرة..
تشهق روحي، وأنا أراقب سكرات رحيلها.
وليس باليد حيلة لمنعها من السكن
بعيدا حيث لا خذلان.. قلبي يطرقه
الوجع، يقف كسندان يدمي الجرح،
ويزيد اتساعه كي لا يشفى..
أشتاق لبعضي المتناثر في أصقاع الأرض،
لا يد تصل، ولا رأس يلقي ثقل همه،
وحيد كجذع نخلة اقتطع منها الفلاح
فأسا، يشج قلبها به.

حزينة.. كطائر فلامنجو. يوارى رأس
الخبية. ويقف على قدم الفقد، ولا
يسقط، شريد كلاجئ يتسول وطن. لم
يستطع الحفاظ عليه، لسوء حبه.
يا الله، قلبي مُثقل بالصراخ، يحترق
كفتيل شمعة لا تذوب، كبركان القيامة
يغلي في باطن الأرض. لن يشعُر به
أحد إلا حين تقوم الساعة، توجع فيه
الذكرى لهيب حممه؛ فلا ينطفئ.

الوقت جاثوم يستنزف صبري، يستمتع
بغرس عقريه في رأسي. فيضربني
الثالث على جسدي. كسوط مقيم الحد.
تتسرب ساعاته. لتسحق ما تبقى
من قفصي الصدري المحترق. فأشعر
بالاختناق، تلك الساعات طويلة جد،
تمد كل منها ستين ذراع، لتجفف كل
قطرة أمل سكبتها -لرؤياهم- في دمي..
تتملص الشهقات من صدري. لتبحث
عن مخرج، كل شيء مُغلَق، عدا عيني،
عيناى اللتان تفتقدان تلك الملامح
الجميلة. والابتسامات التي تُذيب قلبي
عشة، زفرتها كدموع ملتبة، احترقت
وجنتي. وحُفر أخدود تهوي إليه كل
دموعي المنتحرة..

أقضم أظافر الندم، تتملكني الخيبة،
سأبقى أخبئ رأسي. وأقف على قدم
الفقد؛ خير من أن أسقط وحيد ..

في أعوامٍ مختلفة، ومع كل تحفة أضيفها، أشعر
بالخوف، ينهش قلبي.

ما الشيء المهم الذي يجعل الوقت يهرول بكل هذه
السرعة من أجله؟ وما ذنبي أنا بأشغاله الهامة
بالنسبة له، والتافهة بالنسبة لي.

يوماً بعد يوم، بدأت أشعر بضرورة التخلص من
بعض الهدايا القديمة، بعذر أنها أصبحت باهتة،
وتشوه منظر الغرفة - وكأني أعطي شيئاً ما بداخلي -!
عندما تمر المركبات أثناء لحظات تأملي تلك، تُلقي
بنورها على تحف نافذتي التي تبدو ظلالها، وكأنها
تتحرك من مكانها، قافزة إلى جدار الغرفة الغربي،
ويقفز قلبي معها لترحل بعبيداً حتى آخر الجدار، ثم
ما تلبث أن تعود. وأعود!

وهكذا في كل مرة تسافر روحي للحظات ثم تعود
حانقة، غاضبة عليّ، وعلى قدرتي البائس.

توقظني خربشات الشمس الشقية، لأجدني قبالة
النافذة برقبة محنية، وجسد لا أدري أنه مكتة قسوة
الأرضية، أم كل تلك الرحلات المنتهية بالخيبة مراراً.



غدير الرعيني

بسط الظلام كفه على الأرض ليتكأ، معلناً بأن الوقت
قد حان كي تخرج تلك الكائنات الليلية، وتضع أقنعتها
التي اضطرت لارتدائها طوال النهار.

كم يستلذ الظلام بتعريتهم!

إحدى هذه الكائنات كنت أنا.

ما أن تنتهي وجبة العشاء حتى يذهب الجميع إلى
غرفهم، كلٌّ مع زوجته وأبناءه، أودعهم بابتسامة
أسحقها على عتبة باب غرفتي مستلذة بموتها!
«غرفتي هي جنتي» هكذا تردد على مسامعي دوماً، حتى
تساءلت يوماً، أي فرق قد يكون بين الجنة والنار إذا؟
لجنتي المزعومة نافذة وحيدة، مُطلّة على تفرع لشارعٍ
رئيسي؛ لذا فإن سحرها يبدأ من هذه اللحظات.

أجلس على الأرض، مسندة ظهري إلى أحد أركان
سريري، لأراقب الظلال التي أعشقها.

أعشقها؟ كلا هكذا كنت أظن، لكنني بت متأكدة بأنني
أعتدتها، لأنها الشيء الوحيد الذي يمكنني فعله، كي
يتلاشى الوقت سريعاً وأنام.

أراقب كل تلك التحف والهدايا على إفريز النافذة،
التي تلقيتها في اليوم نفسه، ولنفس المناسبة لكن



شباكُ مهجور (1)

«صداقة»

وقعت في شرك قول الأسرار..
أرخت على كتفه رأسها
فيما بعد
ألقاها الزمان وصدقها على الأرض

ليلي حسين

«خذلان»

توأمة وحب عميق يقابله غرور مؤقت
خيارات كثيرة
يختار أن يخون الاختيار
يدوس على الحب دون أن ينتصر

«ديكور»

أثاث رمادي

أريكة سوداء، على زاويتها تجلس فتاة حنطية
عينها أبجورتان قلبيتا متسع
روحها تزكي المكان بأكمله..
وبكاؤها غبار موسمي يعكس صفو من يرتادها
لينسى همماً ويحمل همماً جديداً

«منشأة»

وراء المكتب تتقمص دور الودودة مع زملائها
عين على تاريخ اليوم
وأخرى على وشوشة تتناقل من أقصى الرواق
أمامها تماماً «طلب استقالة»

مكالمة من العالم الآخر

محمد الشجيفي

«نبيه» وأنا عشرة عُمر مُنذ الطفولة، والده سيادة اللواء الركن قائد اللواء ٨٨...، ثم مدير دائرة... في القوات المسلحة؛ شديد في التعامل مع الجميع حتى ابنه الوحيد، توفيت زوجته وابنه لا زال طفلاً، ولم يتزوج بعدها.

مؤخراً، توفي سيادة اللواء، مُخلفاً لابنه ثروة مُحترمة، على الفور، ترك نبيه الكلية الحربية، وانطلق إلى دنيا الفراغ، وإضاعة الأوقات:

– لماذا تركت الكلية، ولم يتبق إلا أشهر على تخرجك يا نبيه؟
– لا حاجة لي بها، لدي ما يكفيني العمر كله، من راتبي كجندي، وراتب العجوز الحقيير، لا رحمه الله.
– رأيتك ليلة وفاته، رافضاً تولي أمر وضعه في القبر، وعند عودتنا من المقبرة كنت تضحك!
– رشيد كان يضطهمني من يوم مولدي، يشتمني بأخوالي، وهو من اختارها زوجةً له، وأرغمني على دخول الكلية، وأنا لا أريدها.

في تلك الليلة، بعد دفنه ذهبت إلى فراشي، وأنا مُرتعب من استيقاظي في الصباح الباكر، وهو يقف في باب غرفتي، يصرخ فيني معاتباً إياي؛ لأنني استيقظت مُتأخراً، استيقظت على صوته، ثم هرعته إلى حيث يُمارس رياضته الصباحية، ويتناول إفطاره، فلم أجده، فعرفت أنني كنت أحلم، وأنه قد ذهب إلى الأبد.
بعد أسبوعين، تلقيت اتصالاً من نبيه، وكان قلقاً، مُصرّاً على رؤيتي، قابلته، كان خائفاً لأول مرة مُنذ توفي والده:

– اسمع، لا أعرف ماذا أقول؟ لكن الأمر غريب، ومربح.
– ماذا هناك؟

– عُدت إلى المنزل قبل يومين، وجدت الخادمة العجوز مضطربة، وقلقة، أخبرتني أن شخصاً اتصل اليوم إلى المنزل، وقال بأنه المرحوم، وعليها إخباري أن أحضر ساعته «الرادو» من مصلح الساعات.
قلت: قد يكون شخص يمزح.

لكنها أكدت أنه صوته، فهي تعمل لدينا ما يقارب العشرين عاماً، كما لا أحد يعرف بموضوع الساعة هذا غيري، لقد تكرر الأمر حين ذهبت إلى السوق، وفوجئت بالجزار، والخضرجي، يسلمانني اللحم، والخضار، ويقولان: إن الفندم اتصل وحدد طلباته.

– لحظة واحدة، هل طلبت رؤية الرقم المتصل؟
– لقد فحصت تلفوناتها، لم أجد الرقم، كما تتبع المكالمة في تلفون البيت، ولم أجد لها وجود.
بعد يومين جاءني، وكان في حالة يُرثى لها، لقد شارف على الجنون.
– رشيد الأمر يتكرر.

– اهدأ قد تكون مزحة من أحد أصدقائك.
– كيف؟ إنه يطلب، ويتحدث عن أشياء لا يعرفها إلا أنا وهو فقط، أخاف أن يدق هاتفي الخاص، فأجده هو المتصل.

صباح اليوم التالي.. جاءت خادمتي العجوز، تدق الباب، طالبةً رؤيتي.
خرجت لها، فقالت:

إنه توفي مساء البارحة، وإنها وجدته ميتاً في الديوان، ولا زال هناك.
أسرعت معها، وحين وصلت إليه، كان جالساً في مكانه المفضل في الديوان، وقد فارق الحياة، على وجهه أمارات الرعب، وفي يده هاتفه المحمول، التقطت الهاتف، فتحت على آخر مكالمة، فلم أجد أي رقم...

لا تُعُدْ

لا تُعُدْ ..

أنتَ قتيلٌ .. أنتَ هالكٌ !

لا تفكر في الإياب

لا تُسلم للحنين ..

أنت في الغربة حيٌّ.

في بلاد الغرب دوماً ..

أنت حيٌّ !

في بلاد الكفر دوماً ..

أنت حرٌّ

إنما ..

في الوطن الأم ..

الذي تشنقه الآن ،

أنت ..

هالكٌ !

فحذاري .. أن تسلم للحنين !

لا تُعُدْ ..

ما من حياةٍ ..

في حياة الخائفين !

لا تُعُدْ ..

ما من سبيلٍ آمنٍ في مسقط الرأسِ ..

ولا ثمة آمنٌ ..

في بلاد المؤمنين !

كل شيء هاهنا

أضحى مخيفاً !

كل تفكير هنا

يأمل دوماً بالهروب !

من هروب ،

لهروب ..

لضباع

ضاح فيه النازحون !

لا تُعُدْ ..

ما من حياةٍ

في انتظار العاشقين !

وحدها

.. هذي المقابر

في انتظار الهاربين !

وحدها ..

وحشية الإنسان

في هذي البلاد ..

بانتظارك !

بانتظار .. العائدين ، العاشقين !



آزال الصباري

لا تُعُدْ ..

لا ترتجع يوماً

إلى هذي البلاد !

لا تقل:

- عندي بلادٌ وامتداد ..

لا تبلغ ...

بالعناد !

كل ما في الأمر ،

ذكرى ،

وهل الذكرى .. بلاد ؟!

وهل الماضي وما فيه .. بلاد ؟!

كلُّ ما في الأمر ..

شوقٌ

ذاك ما يدعى .. وطن ،

ذاك كلُّ الامتداد !

لا تقل :

عندي بلادٌ ..

لستُ مالك !

بيتنا والحي ..

ملكٌ للمهالك !

حُبُّنا ..

بين أفواه البنادق ،

طلقةٌ ضيزى على كلِّ المسالك !

فصلنا ..

ما زال يبكي فتيةً ..

لا شأن للأطفال كيف اقتتلوا جهلاً ...

ولا ثمة ضاحك !

لاتراهن ..

لستُ مالك !

هذه الأرضُ لساحاتٍ المعارك ..

للصوص المترفين المختلفين ،

ولأرباب المهالك !

جئتُ .. !؟

فعلاً .. جئتُ ، ،

والأشواقُ كادتُ تسبقك !

جئتُ ..

بساما وسيماً ..

في خيالاتك أشياءً ..

وفي البال ..

انشغالٌ باللقاء !

لم يكن للموت وجهٌ .. في احتمالك !

لم تفكر لحظةً ، ،

في الموت ..

قطعاً ..

لم يكن هذا ببالك !

جئتُ شوقاً ..

كنت تسعى

دون أن تدري

بما ينتظرك ؟!

دون وعي .. كنت تمشي ،

ودبيب الخوفِ

يمشي عن يمينك !

وحفيف الرُعب

يمضي عن شمالك !

من تنادي .. ؟!

انتهى

في الأرض ..

صوتك ،

وانتهى

في الأرض ..

شوقك !

قتلتك الأرض ..

أرضك !

بالرداء

العسكري ،

بالغدر ،

بالعرفِ الظلامي ،

بأثواب القبيلة .. !

هذه الأرضُ الحبيبةُ

هذه الأرضُ العجيبةُ ..

هذه الأرض .. التي أضحت على أبنائها اليوم ..

غريبة !

هذه الأرض .. الكنيبة !

هذه .. الأكفانُ ..

يا عبد الملك !

لك الله



موسى سويدان

لك الله يا قلباً دَهَتْهُ المصائبُ
يذوبُ ويرعى عهدَهُ وهو ذائبٌ

شهدتُ على أيدي الزمان تجرَّهُ
وتجلدهُ كي تستقيم المواهبُ

ومن ذا لقلبٍ خاضتِ الشامُ حربها
به، والأعادي جَورَها، والأقاربُ ..

فلا آمنُ الأيامُ من بعد ما مضى
عليه، بأن تهوي عليه الكواكبُ

تعدّى حدود العقلِ صبراً وهيبَةً
أيلهوبه طرفٌ كحيلٌ وحاجبٌ!

لقد ورثتكَ الريحُ يا قلبُ طبعها
وأنستكَ أنسامُ الهوى من تصاحبُ

توكل على الله، الطريقُ الذي ترى
نهايته، هذا طريقٌ مناسبٌ

أنا لستُ أهلاً للهوى، ذاكَ مجلسي
مهيبٌ، ثوى فيه الرجالُ الأطايِبُ

قسوتُ فظنّوني من الصخرِ قاطعا
فؤادي، فسارت حيث أهوى الركائبُ

أحكّم في قطع الرقاب ووصلها
وسيفي الذي يعفو، وعيني تعاقِبُ

تندّت لحيّ بيضاء حولي ورّوَعَت
نفوس عِظامٌ، واستباحت شوارِبُ

فمن أنتَ يا هذا الغزال الذي مشى
فلاعبَ قلبي بعد ممشاهُ لأعِبُ

قليلاً، وأرخي في الثلاثين حكمتي
أتسمع يا هذا الغزال المشاغِبُ؟

كسرتُ عمودَ البيتِ واصطدّت فحلّه
فمن لك لو صاححت عليك الثعالبُ

لقد كنتَ في ظلي عزيزاً مكرّماً
فإن غفلت عيني، رعتك الحواجِبُ

بوجهك يأتي الخير، حتى ولو أتى
بلاءً، فيكفي أن تلوح الذوائِبُ

إذا عدّ أهل الخير كُنّا ثلاثةً
(أنا وحببي) و(الندى) و(السحائبُ)

وإن قيل ما معنى جفاءٍ وقسوةٍ
أشارت إلى صدري العذارى الكواعِبُ

أبي الحزنُ إلا أن تكوني حبيبتي
كأنك في عُرْفِ التباريحِ واجبٌ

وحيرني من أين أتى ثماره

فليس لما أرجوه في الحبّ جانبُ

تعال، فلي في غمرة الشعر سكرةً
إذا طوّعت تصفولديها المشارِبُ

تعال، فإن البعدَ أعمى ولا يرى
دموعك والحظُّ الذي مالَ غاضِبُ

أنا راهبٌ في الحب، روعي تقودني
لأنك أغلى من دمي، أنا راهبٌ

فلا تحسبيني يا ضنى القلب زاهداً
بعينيك، لكن للرجال مذهبُ

فإن قلت يوماً إنني عنك راغبٌ
فذلك يعني أنني بك راغبٌ

وإن أخطأت عيني مُحبيّك مرّةً
فإنّ فؤادي صاحبُ الأمرِ صائبُ

أقول لقلبي كلما جنّ خاطرُ
تمسّك بضلعي لم يعد لك صاحبُ

بلى قلت لي: أقوى على الهمّ والنوى
وأقسمت، لكن أنت يا قلبُ كاذِبُ

لقد كسرَ الأحبابُ بالبعد خاطري
لماذا كسرتهم خاطري يا حبايبُ؟



ملحمة الحب

مسافرٌ بلا زاد يؤرقه
يمتشق الحب بمقابض من فضة
ويحمل الحزن شكيمةً



أحمد الحاج/العراق

يطوي المسافات المشدودة بحبال الألم
ويقتنص السعادة في زحمة الذاكرة

وأنت السابحة في عوالم الغيب
تتيهين في رحم الشوق

وتنامين في مُدُنك المسحورة
تحرُسك الجن والملائكة

وتحلمين بفارسك الأثير
يهبط كغيمة

ويحملك على أجنحة البُراق
كحلم الأميرات
وهن يجلدن أيامهن
بمغزل من حرير

«أنا هو الذي رأى»
لم يكن الحلم الذي تمنيتُ
ولكنها نبوءة الولادة
لملمت شتات أيامي
وعبأت كل آمالي
ورحلت

تبحث عن تميمة
بنقشها حرفان

ودفنها العُراف في جزيرة منسية
وقفلها بطلاس الغيب

❖ ❖ ❖
قدر يجيء بسحر
وأنين العشق المعتق
من زمن النور الأول

في أول تهويدة تترنم بها الأمهات
والحكيم يخط حلمك بقلم من كحل

نقش فيه حرفان
وهو يصرخ بملء كونه
الحب يرثه الشعراء
وللملوك الحرب

❖ ❖ ❖
وأنا القادم من أحجيات الماضي العتيد
مثقل بأوجاعي
وألمي يلتف عباءة

يتمرغ خلف نافذتي
يهاجمني الشوق خلصة

ويطوي الليل جفونه
والحزن يجيء بعكاز
تؤطره أمواج الظلام

❖ ❖ ❖



فارس من ورق

رانيا الشوكاني

أشرفت لك باب قلبي ذات
ليلة وقمر.
مددت يدي إليك فلويتها.
مددتها، فبترتها، وأدميتها.

أربع سنوات مرت، مرت على
عجل، تسابق الزمن منحدره
إلى النهاية.
فككت قيودي لنحلق معاً،
لنتر اقص سوياً حتى يعانق
النور عتبات السحر.

أزهرت في دجنات قلبي ومن
دمع مآقي أسقيتك فعبثت
بجنوري وخذشت لحائي،
أثقلتني وأنا لا أنحني فكان لك
عانقتك، كما تعانق الطفلة
أباها، والأم وليدها ..
نهاية تعيسة، بائسة، في
فصول رواية.

بطلها أنت «فارس من ورق»
تتقاذفك الرياح تعريك
احتضنتك كما تحتضن
البتلات رحيقها، كما تحتضن
البحور غريقها.
انتزعتك من بين أضلعي وبين
دفتي الرواية وفي

سنين النسيان طويتك.
سرقته من همسات الفجر
كفراشة طربت إليك، وبنور
سواربك
تسبر أغوارك، تكشف
شيطاناً، بقناع ملال كان
يواربك

أعتذر عن ليلة جعلت فيها من
أنامي قنديلاً
أحرقتها لأنير عتمتك فاستحال
الليل طويلاً
جذبتني ثم أحرقت أجنحتي،
وبلهيب جحيمك التهمتني

أعتذر لأنني ظننتك يوماً
ملجأياً الآمن
غرزت خنجراً بخاصرتي، وفي
أزقة الذاكرة كرفات قتيل
رميتني.

كثائبة في طرقات النسيان
التقيتك، كحبل نجاة كنت لي،
كصلاة خائفاً قمتك.
أغرس رأسي لأحتمي بين
كتفيك فغرست في روحي
البراثن.



المسارح المغلقة.

لا بأس بهذه الفكرة ما دام في ذلك تقليص ودرء لما يتوارى خلف التسول من انتشار الفواحش والانحرافات الأخلاقية، الجريمة ومظاهر العنف، الاختطافات وتجارة الأعضاء، الأمراض النفسية والعضوية، السرقات والاعتداء على الأملاك الخاصة والعامة، وحفاظاً على الأغنياء من تفشي مشاعر حسد وكره الفقراء لهم.

حرف ساختن

تكتبه:

ياسمين الأنسي



في شوارعنا.. تسولفوبيا

لا تظن أن هذا اسم لإحدى الشهيرات الحسنאות، ولا تسمية لرائعة موسيقية، أو إحدى الشركات الاستثمارية أو نبتة نادرة عُثر عليها مؤخراً في وديان جزيرتنا سقطرى..

هذه أحداث سيناريوهات يومية مُقلقة ومخيفة، نشهدها عند تقاطع الطرق الرئيسية، مطبات تهدئة السرعة، في الأسواق، المتنزهات، المطاعم وحول الطاولات، عند أبواب المنازل، المساجد، المدارس، المستشفيات، حتى صفوف الحرم الجامعي.. إلى هنا بلا شك أنك تعرفت على أبطال الـ «تسولفوبيا».

قبل عدد من السنوات كنت أركض خلف المحتاجين لأتصدق عليهم بعشرة ريالات فيستمر دعائهم لي إلى أن أغيب عن الحياة، واليوم يلاحقني عشرات المتسولين في كل مكان ليَجبروني على إخراج مائة ريال لكل واحد منهم - من العملية المعترف بها- ودون أن يدعوا لي أحداً منهم ينتقلون مباشرة لفريسة أخرى يطاردونها..

يتكاثرون بشكل مهول بإعاقات وصور مختلفة لأجدهم بعد لحظات بلا إعاقات!! لا أدري كيف تعافوا منها في لحظات بينما الزكام يفتك بالمصاب لأسبوع على الأقل.

وأحياناً أجدهم يتناولون طعامهم في أرقى المطاعم فأبدأ بالشك في سلامة عقلي، إلى أن وجدت الجميلات اللواتي

تحسرت على ريعان أعمارهن وهن يمسحن زجاج السيارات الفارغة، في أفخم الفنادق، تحولت الحسرة لتستحقها نفسي التي خشت أن تبلغ حد التسول بعدما ألتهم الحرب منازل القمر كلها وصرت في ظلام مدقع، دفعني لأفكر في مزاوله ذات المهنة عند مدخل أحد المطاعم الفخمة، أو عند تقاطع السيارات.

نعم أقول مهنة وعليك الاعتراف بها كونها ستدر علي الكثير من المال. سأستصعبه في بادئ الأمر لكنني سأعتاد كمن سبقوني حين أجد بين يدي ما يلبي احتياجاتي، سأجتهد في العمل لأوفر ماوى يحميني وعائلتي، سأستحلي الأمر فاستمر إلى أن أشتري سيارة (بورش).

حينها سينحني لي كل أولئك الذين طاردوني لأبعادي عن أماكن تسولي، سينتم لي رجل المرور ذاته الذي دفعني بعنف مدعياً تسببي في إعاقة حركة السير، بل وبعده أولئك الذين يُحلقون بكراتين الفايين وقوارير الماء والصور التبجيلية وماسحي زجاج السيارات، سيقف المشاة لأعبر بينهم بكل مهابة خشية أن أدهسهم.

وبما أن مظاهر التسول والسيناريوهات الخفية للتسول في تطور واكتساح مستمر، لسقوط الطبقة الوسطى من مثلث المستوى المعيشي إلى هاوية تمنيت لو كانت «برمودا»، أفكر في إنشاء مركز للتدريب وتأهيل التسول بالمواهب كلاعبي الخفة، عازفي الموسيقى، وضاربي الطبول والرقصات الشعبية في الساحات العامة بدلاً من

لا أخفيكم أني الراغبين في مزاوله هذه المهنة كثر، لأن الدافع الأقوى لها هو إجراء عملية استئصال الكرامة وتقدير الذات. وقد أجريت رُغماً عنهم، حين وجدوا أنفسهم في انتظار مُستمر وتزاحمهم مُتكرر خلف طوابير طويلة للحصول على معونة إغاثية.. أسطوانة غاز.. دبة بترول.. توقيع لسير معاملة.. اضطراهم لأعمال السخرة.. وضع اليد على الخد انتظار الراتب مبتور.. ولأنهم أصبحوا غالبية عظماء، بلا شك سيفوزونني إن رشحت نفسي لمجلس التشريع، كوني أكثر من سيحس باحتياجاتهم..

حينها أول ما سأقوم به هو تصنيف المتسولين إلى قادر على العمل، وغير قادر (جزيماً، كلياً)، ولأنني سأنضم لقائمة المشرعين المحنكين مؤكداً سندفع معاً بتشكيل لجان مختصة لمتابعة تفعيل دور مؤسسات: الأحداث، المسنين، ذوي الاحتياجات الخاصة، دور رعاية الأفراد النفسية والصحية، للمساندة في الحد من هذه الغوغاء المهددة.

وبلا شك سنحتاج لتجريم الفعل وسن قانون عقوبات خاص بالتسول لردع من لم نستطيع إعادة شعورهم بالكرامة وتقدير الذات؛ لأنهم يشكلون تشويه وإزعاج وخطر اجتماعي وحضاري.

من حسن الحظ أن هذا مجرد تفكير والحقيقة أننا شعب مرن يتشكل ويتكيف مع كل أنواع الطرق.. فظاهرة عالمية كهذه لم تفرقنا كما فعلت بالكثير من البلدان حتى الدول العظمى، ونحن لسنا أغبياء لنستنزف ما تبقى لنا من الوقت والجهد والمال للعمل على إيجاد حلول للحد منها.

أكتفينا بالأربع المواد التي تخبئ بين سطور قانون العقوبات وقانون الطفل، مع وقف التنفيذ!!

لَقَدْ كَذَبْتُمْ كَثِيرًا، مِثْلَمَا كَذَبْتُ

فَلَا تَقُولُوا: «صَبَاحُ النُّورِ،

شَاعَرْنَا»

وَكُلُّهَا ظُلُمَاتٌ حَوْلَنَا وَثَبْتُ

وَلَا تَقُولُوا: «صَبَاحُ الْخَيْرِ،

شَاعَرْنَا»

فِي مَوْطِنٍ نُهَبَتْ خَيْرَاتُهُ نُهَبْتُ

وَلَا تَقُولُوا: «صَبَاحُ الْعِطْرِ،

شَاعَرْنَا»

وَرِيحَةُ الْجِثَّةِ الْمُلَقَّاةِ، مَا ذَهَبْتُ

عِمْتُمْ مَسَاءً إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ،

وَلَا

أَمَادُكُمْ أَكَلَتْ حُلُومًا وَلَا شَرِبَتْ

عَلَيَّ فِي الْأَرْضِ لَمْ تَبْكُوا •• عَلَيَّ

بَكَتْ

كُلُّ السَّمَاءِ، بَكَتْ - وَاللَّهِ -

وَأَتَتَحَبَّتْ

ضَاقَتْ بِمَا رَحُبْتُ، ضَاقَتْ بِمَا

رَحُبْتُ

هَلْ سَاعَةُ الْفَرَجِ الْمُنْشُودَةِ

اقْتَرَبَتْ!؟

أَمْ أَنَّهَا أَوْقَفَتْ - عَمْدًا - عَقَارِبَهَا

وَعَلَّقَتْنَا عَلَى الْجُدْرَانِ وَاحْتَجَبَتْ

مَنْ لِي بِحَقْلِ مَسَرَّاتٍ، هُنَالِكَ

عَنْ

عُيُونِهَا لَا يَقُولُ الْمُشْتَهَى: نَضَبْتُ

تَحَجَّرَ اللَّيْلُ فِي حَلْقِي وَفِي

رِثَّتِي

مِنْ كُرْبَةٍ غَلَبَتْ رُوحِي، وَمَا

غَلَبْتُ

لَمْ تَشْرِقِ الشَّمْسُ فِي وَجْهِي،

فَكَيْفَ لَكُمْ

أَنْ تَشْهَدُوا يَا صَحَابِي أَنَّهَا غَرَبَتْ

هَاتُوا الصَّبَاحَاتِ •• كُونُوا

صَادِقِينَ مَعِي

راوية محمد العتواني



منذ عامين وبضعة أشهر أسست راوية مشروعاً خاصاً بها لصناعة الهدايا تحت مسمى «details»، تمارس من خلاله فنّها وتستثمره.

كما رسمت راوية وجوه رموز اليمن وأعلامه بفخامة تليق بالأسماء الكبيرة التي أثّرت الحياة اليمنية في مجالات الأدب والكتابة والفنون.

ولنا في مجلة إل مقه شرف استضافة هذه المبدعة المميّزة لتكون لوحاتها مرافقة للإبداعات الكتابية في هذا العدد، تحية للإبداع حين يكون من أجل الإمتاع والإدهاش والارتقاء بالذائقة والتعبير المسؤول عن الإنسان وقضاياها

تحتفي مجلة إل مقه في عددها الرابع عشر بفنانة شابة تميّزت بامتلاك رصيد تشكيلي متنوع، وهي واحدة من الفنانات التشكيليات اليمنيات اللواتي جمعن بين جماليات الرسم وبين التعبير عن قضايا إنسانية، وتوصيل الكثير من الرسائل لجمهور التشكيل الذي كان يعاني من نقص مستمر، ولكنه يعود قويا بمجهودات مميزة منها مجملات الفنانة التشكيلية المبدعة راوية محمد العتواني..

راوية التي عرفت في المشهد الثقافي اليمني بمشاركاتها في الكثير من المعارض التي أقامتها المؤسسات الثقافية اليمنية خلال السنوات الأخيرة، وأصبحت ضمن الأسماء البارزة والمؤثرة.







محمد السقاف

كانت سلة النفايات هي أول من قرأ لي

المتخلف بعدة قرون أو الجاهل الذي لا يعرف شكسبير وهو جود ذلك الأديب الآخر الذي كتب مئة عام من العزلة ، كما أنه لن يسرني أيضا أن أبدو في مظهر المتحذلق الذي يحاول أن يتظاهر بالنبوغ بمعزل عن تجربة فريدة أو كاتب معين وسأقول أنني تلميذ مدرسة نجيب محفوظ بامتياز باستثناء أنه سيبقى راسخا عبر التاريخ وأنا المحبط المنبوذ الذي يعاني خوف الإخفاق فلم يتمكن من إنجاز عمل واحد منذ العام ٢٠١٧ لذا ستمت الأجيال ولن يعرف أحدا أي شيء عنه سوى أنه كان كغيره من الكتاب الفاشلين الذين يسعون نحو الشهرة أو الفوز بإحدى الجوائز المادية بغرض التكسب من وراء ما يكتبه ولكن صدقا وبغض النظر عن السطر السابق فإن نجيب محفوظ هو الأب الروحي لمحمد السقاف ولولاه لما كتب سردا من البداية ولربما كنت (شاعرا) آخر يحاول شد خيوط أبياته بلطف كيلا تضيق كثيرا على صدور القراء الرهيفة.

(الكتابات الأولى)
كيف تنظر إلى تجربة الكتابة.. سواء الكتابة للقارئ أو الكتابات التي لا ينشرها الكاتب، ويكتفي باعتبارها تمارين للقلم، هل لديك نصوص مؤودة لم يقرأها الناس ولكنها ربما ساهمت في جعل قلمك كما هو عليه الآن؟

ما أعرفه هو أن الكاتب الجيد هو الذي يستطيع أن يعبر عن نفسه بشكل جيد وهو برأي أمريسييرع فيه كثير من الذين لا ينتمون إلى طائفة

«القراء الجيدين» بدليل أنني تعرفت في حياتي على كثير من الفلاسفة العظماء والجكماء وأصحاب الفكر والتجربة العميقة في الحياة ، وكل هؤلاء باعترافي يمكن أن يكونوا كتابا جيدين مع تعديل

طفيف هو أنهم لم يربحوا شيئا يذكر باستثناء وقت لم يكن ثميننا من البداية، كما أنهم في ذات الوقت لم يخسروا شيئا ذا قيمة وهذا أمر جيد لذا هم في المجلد محظوظون لأنهم أبعدوا رؤوسهم عن مقصلة الكتابة وعن أرقها الذي لا يتوقف.

سيكون جميلا لو اقتصرتي إجابتي على ما سبق لأنني فعليا لست قارئا جيدا، لكنني في الواقع لن يسرني أن أبدو بمظهر

عرف المشهد الثقافي اليمني القاص والكاتب محمد السقاف ضمن الجيل الجديد من مبدعي كتابة القصة القصيرة في اليمن، وخصوصاً بعد فوزه بجائزة رئيس الجمهورية للشباب في مجال القصة على المستوى النهائي للعام ٢٠١٣م وصدر عمله الفائز (عندما تحكي المرأيا) عن الأمانة العامة للجائزة.. لاحقا قدم محمد السقاف مجموعة أعمال متنوعة بين القصة والمسرح والمقالات وشارك في فعاليات كثيرة في مدن يمنية مختلفة، حيث استضافته واحتفت به معظم المؤسسات العاملة في الأدب والثقافة بين صنعاء وعدن وذمار والحديدة وتعز.. يعيش السقاف مثل بقية المبدعين والمبدعات من أبناء اليمن ظروفًا متعبة.. مصرا على الاستمرار في الكتابة والبحث عن الجديد والمدهدش..

وأطل خلال العام ٢٠١٧ مجددا بإصداره (ريح الشمال) قدم فيه سردا استلهمه من ظروف البلد الراهنة، وأثاربه جدلا في الوسط اليمني.. تلتقيه إل مقه في هذا العدد في حوار حول كثير من قضايا الأدب والثقافة

(حاوره رئيس التحرير)

(تجربة القراءة والكتابة)
بما أن الكاتب الجيد هو في الأساس قارئ جيد.. ما الذي مثلته لك القراءات القصصية الأولى؟ متى وجدت نفسك قارئاً لأول مرة، وكيف جذبتك عوالم السرد؟

سأرد على هذا السؤال بذات السؤال: هل حقا الكاتب الجيد هو قارئ جيد بالضرورة؟ لا أعتقد أن الكاتب الجيد هو في الأساس كان شخصا يصحو كل صباح يشرب قهوة ويقرأ كتابا ويحفظ أسماء شعراء وساردين أو ربما يحفظ قصائد لشعراء لا يحفظونها هم، ثم بعد بضع سنوات على هذا الأساس تطور ليصبح كاتبًا جيدا.

تطوير صدقات جديدة على حساب مصداقيتي ومبادئتي التي أزعمت أنني أتحدى بها والتي أنا على ما أظن بسببها يشيب شعراؤمي قبل موعده كل يوم بعدة ساعات.

(حالة توقف

ماذا عن مشاريع الكتابة القادمة وهل تغير مفهومك للكتابة وبالتالي تخطيطك لعلاقتك المستقبلية معها؟
حاليا أعيش في منفى بعيدا عن اللغة ، توقف



جوعي للكتابة وتخليت عن مشاريع عديدة وتركتها بمفردها في منتصف الطريق وحتى إشعار آخر.

(وضع الأديب اليمني)

كيف تنظر إلى وضع الأديب في اليمن ، وخصوصا وضعه في ظل ظروف صعبة وتهميش من الإعلام العربي .. هل ترى أنه وضع مؤقت؟



الكاتب في اليمن فقير معدم يكتب نصوصه للسماء والنجوم والشمس والقمر وهو لا يجزؤ أن ينتزع من الحكومة حقه في العيش أو نصيبه من السعادة.

(جائزة الرئيس)

كيف وجدت مشاركتك في المسابقات .. هل ترك فوزك بجائزة رئيس الجمهورية للشباب تأثيرا إيجابيا؟
جيدة فتحت أمامي كثيرا من الآفاق التي كانت موصدة.

أو ترضى أن يتم اتهامي بالخيانة العظمى من قبل القارئ الكريم؟

ثم إنني لست طبيبا أو مهندسا معماريا أو سياسيا حتى يكون لكلامي أي عواقب كارثية تستحق القلق ، ما أنا إلا كاتب أقمص أصواتا شتى وأحاول التعبير عن قلقها وفوضى مشاعرها بكل ما تيسر لي من المفردات الجميلة. (الفعاليات الثقافية)

كيف تنظر إلى الفعاليات الثقافية وتأثيرها.. من خلال الفعاليات الكثيرة التي كنت مشاركا فيها .. سواء الفعاليات التي قرأت فيها نصوصك على الجمهور .. أو تلك التي ناقشت أعمالك؟

ذكريات ممتعة تسنى لي اللقاء برفاق راعين وأصدقاء في غاية اللطف والجمال ، وستبقى على شرفة الذاكرة تعطرها إلى ما تبقى لي من قادم العمر.

(الكتابة في زمن الحرب)

في كتابك (ريح الشمال) قدمت نصوصا يمكن أن نعتبرها ضمن المدونة اليمنية الأدبية التي تناولت الحرب وآثارها .. كيف وجدت صداها وتأثير تفاعلات المشهد معها .. وكيف تنظر إلى الكتابة في زمن الحرب؟

في الغالب أعتبر نفسي مشردا كتابيا أكتب نصوصي بالفوضى ذاتها التي أرتب فيها غرفتي ، ولكنني في زمن الحرب تحولت إلى رجل مسن أشعر بالإنتماء الغريب والصادق للكاننات المسحوقة التي تقصفها آلة الحرب بطريقة وحشية وبربرية لذا وكما رأيت كنت في ربح الشمال أنرف بهستيرية وأتحرك بخطواتي سريعا كضابط في وزارة الدفاع رغم أنني كما أخبرتك في حالتي السابقة يكون قلبي باردا ولا مباليا كالمجرمين.

كثير من الجمهور لم يتقبل النصوص ولم يلق الكتاب أي احتفاء من الجهات الحكومية ولدى من يتفقون مع مضامينه ، وأنا غير مصدوم بتاتا لأنني عموما حين أكتب أخيل أن الجميع ضدي بلا استثناء ،

أما حين أكتب ما أعتقد أنه صحيح فإنني لا أقيم لإحد أي تقدير أو أهمية ولا أبحث عن

الحقيقة أن أول من قرأ لي كانت سلة النفايات كتبت لها كثيرا من القصائد وسهرت من أجلها كثيرا من الليالي ، لكنها لم تكن تعرف المجاملة أو تفهم في الإتيكيت لذا كانت تتذمر من نصوصي باستمرار وتقرح علي أن أمتن حرفة أخرى أكثر نفعا وحين لم يجد معي الأمر حدث ما لم يكن بالحسبان..

مرت شاحنة النفايات وقفزت تلك السلة ثم هربت برفقة أحد المهمشين ولهذا السبب بدأت أنشر ما أكتبه في الصحف حتى لا أضطر إلى مواجهة جرح جديد.

(عندما حكمت المرأيا)

الرؤية التي حملها عنوان مجموعتك الأولى عندما تحكي المرأيا وكان واضحا

أن النصوص كتبت بمراعاة كبيرة لأساليب البلاغة العربية .. هل أردت أن توصل فكرة أن المرأيا بليغة ، وأن انعكاس الحياة من خلالها أكثر تأثيرا وادهاشا؟

لا بد أثناء الكتابة أن نتلبس حالة شعورية معينة وأظن أن تلك السنوات التي كتبت فيها ذلك العمل كنت أشعر بأشياء كثيرة معقدة وعميقة ومتشابكة لا أتذكرها ولكنني لا بد كنت مهووسا بالمرأيا في ذلك الوقت وبالضرورة فإنها كانت تحمل فلسفة معينة لدى نسخة السقاف الحاملة التي عاشت قبل أكثر من ثمان سنوات.

ولكن ولكي أحسم هذا الأمر وحتى أتخلص من ديون الكتابة عن أفكار لم أعد متفقا مع معظمها ، يجب أن أعلنها صراحة ومن خلال مجلتكم بأنني بريء من جميع وثائقي الخطية أو منشوراتي الفيسبوكية القديمة ، لأن البضاعة التي نبيعها في محلنا لا ترد ولا تستبدل بعد ٢٤ ساعة من نشرها ولو كانت مغشوشة ، وهكذا فإنني وإن قلت يوما إنني سأنقذ البشرية فإنني غير مسؤول عن كلامي ذلك ولا أريد أن يعول به أحد.

وهذا يا صديقي أعتقد أنه أشرف لي من أكون كاذبا مستهترا بالقراء أهرف بما لا أعرف وأقدم للقارئ وعودا لست على استعداد للوفاء بها

بِاللَّهِ كَيْفَ رَحَلْتُ حمزة عبد الله الشماري

بِاللَّهِ كَيْفَ رَحَلْتُ يَا إِشْرَاقُ
والكونُ خُلْفَكَ كُلُّهُ مُشْتَاقُ
صَبْرًا قَتِيبَةً يَا حَسَامُ وَفَاتِحُ
فَالصَّبْرُ عِنْدَ جَرَا حِنَا تَرِيَّاقُ

يَا دُرَّةَ الْقُرْآنِ يَا أَنْوَارَهُ
تبكي عليكِ وتَنْزِفُ الأعْماقُ
بِاللَّهِ لَا تَبْكُوا فَتَزْعَلُ أُمُكُمْ
فِي قَبْرِهَا فَلَيْدَ مَعَكُمْ إِحْرَاقُ

الْأُمُّ مَدْرَسَةٌ وَأَنْتِ بِنَاظِرِي
كُلُّ الْمَدَارِسِ أَنْتِ يَا إِشْرَاقُ
وَتَصَبَّرُوا كَيْ تَسْتَرِيحَ بِقَبْرِهَا
وَيَزِيدَهَا مِنْ فَضْلِهِ الرَّزَّاقُ

لِلَّهِ دَاعِيَةٌ مُرَبِّيَّةٌ سَمَتْ
فَوْقَ الْعُلُومِ بِرُوحِكَ الْأَخْلَاقُ
هَذَا الرَّسُولُ بَغِيرُ أُمٍّ أَوْ أَبٍ
دَانَتْ لَهُ الْأَفَاقُ وَالْأَعْنَاقُ

يَا بِنْتَ قَحْطَانَ الْأَيَّةِ مَا الَّذِي
يَقْوَى عَلَيْهِ الشَّعْرُ وَالْأَوْرَاقُ
وَتَعَطَّرَ التَّارِيخُ مِنْ أَخْلَاقِهِ
وَاشْتَاقَهُ جِذْعُ كَمَا نَشْتَاقُ

فَكَأَنَّ قَبْلَكَ لَمْ يَمُتْ غَالٍ لَنَا
وَالرَّاحِلُونَ أَحِبَّةٌ وَرِفَاقُ
رَبِّي يُعْظِمُ أَجْرَكُمْ وَأَجُورَنَا
وَبِهِ سَيَبْرُ جُرْحُنَا الدَّفَاقُ

يَا مَصْطَفَى صَبْرًا فَإِنَّ حَيَاتِنَا
سَفَرٌ وَمِنْ بَعْدِ اللَّقَاءِ فِرَاقُ
وَلِرُوحِهَا الرَّحْمَاتُ مَا غِيثُ هَمِي
وَاخْضَرَّتِ الْأَغْصَانُ وَالْأَوْرَاقُ

وَإِذَا تَعَزَّيْنَا بِمَوْتِ رَسُولِنَا
هَانَ الْمُصَابُ وَزَانَتْ الْأَفَاقُ
مَا طَافَ حَوْلَ الْبَيْتِ مَنَّا طَائِفُ
أَوْ زَارَ قَبْرَ رَسُولِنَا مُشْتَاقُ

وَدَمِيعُنَا مَا أَرْجَعْتَ مَيِّتًا لَنَا
أَبَدًا وَلَا عَادَتْ بِهِ الْأَشْوَاقُ
فِيهَا نُعَزِّي قَبْلَكُمْ أَرْوَاحَنَا
وَعَلَى الْإِخَاءِ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ

وَاللَّهُ يُجْزِي الصَّابِرِينَ بِجَنَّةٍ
فِيهَا لِمُشْتَاقٍ يَطِيبُ عِنَاقُ



(كتابات النساء)

هل تؤمن بقضايا النساء وأهمية أن يتناولها الأدب ، وكيف تجد حضور المرأة الأدبية في اليمن والعالم العربي؟

لدينا تجارب كتابية جيدة ولكن مشكلتهن هي أزمة التلقي ومآسي التشخيص وإسقاط التجربة على حياتهن الشخصية وهو أمر ينم عن رجعية غير واعية ونظرة شديدة القصور. وبرأيي هذا أحد الأسباب الجوهرية التي تجعل من الكتابة الأنثوية الجيدة تختفي أو تكاد مع بعض الاستثناءات الرائعة.

(مشروعية المثقف)

مؤخراً نشر بعض المدونين في الفيسبولك أنهم عقدوا مؤتمراً للمثقفين .. بعيداً عن شرعية عقد مؤتمر بدون انتخابات تمهيدية لاختيار أعضاء يمثلون الشريحة المعنية .. من هو المثقف برأيك .. وهل هناك من يصح أن يصف نفسه بالمثقف .. هل هناك معايير؟

نحن لدينا سوابق مؤلمة مع التفكير الجمعي العام ومع الاعتراف بالآخرين وحقوقهم المشروعة ، كلنا نعتقد أننا الممثل الشرعي لهذا البلد وكلنا نرى الآخرين هم الجحيم ، ولا أريد أن أستدعي التاريخ أو الحاضر حتى أثبت أننا لدينا كثير من العقد النفسية الخطيرة كما أنني لا أعتقد أنني ملزم بتقديم مزيد من الشروحات لا سيما في هذا الشأن.

خمس قصص قصيرة جداً

إيمان المزيجي

1 - رابط

في المعركة أشهرت سلاحه في وجه خصمي الذي
سرح مطولا في بيادتي العسكرية.. كان قد اشتراها
لي حين كنا في بيت واحد.

2- طعم

رنا إليها بحب، ابتسم لها بتوددٍ، مد لها يد الخير رافعا
رايات السلام.. اقتربت واثقة به، أخبرتها رصاصة
اخترقت جناحها أنه.. الصياد!

3 - أرزاق

أعطيتها ما يسكت جوع أطفالها.. رحلت مبتسمة،
عدت أنا بدموعي أبحث عن حل جديد للإنجاب.

4- كفارة

أقسم لها: لا يعتلي عرش قلبي سواك..
في اليوم التالي نوى صيامه ثلاثة أيام لله.

5- ماركة

تأكدت أن العطر الذي أهديته لصديقتي في عيد
ميلادها كان ممتازا؛ فما زالت رائحته عالقة في
قميص زوجي.



شيما نشوان

مخاوي الجن

قال له كل من في القرية إنه (مخاوي للجن)
لأنه كلما قال شعرا حدثت أغلب الأشياء التي
ذكرها في شعره.

كان يضحك متفاخرا بكلامهم..
في يوم من الأيام وهو في طريقه إلى البيت بعد
منتصف الليل كان يندندن ببعض من أشعاره
بصوت شبه مرتفع؛ فشعر برجلين عن يمينه
وشماله.. أمسكاه من كتفيه، ورفعاه إلى
الأعلى، وفجأة وضعاه داخل مجلس كبير جدا
ملئ بمخلوقات تشبه البشر، بعضها مستلق
على ظهره والبعض الآخر متكى على الجدار...

يتكلمون مع بعضهم بكلام غير مفهوم،
بينما ظل هو ينظر إليهم بدهشة وخوف وإذا
بأحدهم يجلس بجواره ويقول: اجلس منحنى
الظهر ليعرف ملك الجن أنك جديد، وإياك أن
تتكلم مع الموجودين هنا!!

دخل ملك الجن وهو يردد: أستم بشرا.. أستم
رائحة بشر.. حتى وقع نظره عليه وهو جاث
على ركبتيه، فصرخ: خذوه إلى بيته على الفور!

أمسك اثنان منهم بكتفيه ورفعاه إلى الأعلى
ليجد نفسه واقفا أمام بيته وحيدا.
طرق الباب؛ ففتحت زوجته.

دخل بيته شاردا، ظلت زوجته تحدته لكنه لا
يجيب.. أشار لها أنه يشعر بالبرد والعطش؛
فدثرته بلحاف وناولته فنجان قهوة... غزاه
النعاس؛ فنام وهو يرتعش وكلماته تتردد:
سأخبرها في الصباح عن كل شيء.

فتح عينيه على صوت الممرضة تقول: دكتور
لقد افاق المريض من غيبوبته!



أبرار وبيضة الديك

د. سيد شعبان

لأدري ما أصاب حصان العربة الخشبية- والتي كان أبي يسعى بها علينا؛ عرفته الطرق والشوارع عتالا انحنى ظهره، لكن للزمن ضحاياه وكان أبي واحد منهم وبكل تأكيد ليس آخرهم- اعجزه المرض فقد بلغ من العمر نهايته، انتبهت من شرود صاريلازمني هذه الأيام، الكلمات تقف خجلى على شفتي، لا قيمة لكل هذا العبث، أردت أن أدير وجهي ناحية الطريق المؤدي إلى المدينة التي سكنتها في وادي الأحلام، أصوات تترامى إلى أذني، ذكريات تتلبس داخل جسدي؛ أي مرارة أفقدتني طعم الحياة؟ لا جديد رغم أن الشمس تأتي كل يوم بأشعة دافئة، يموت الحب في قلوب يائسة، وما البؤس إلا اليأس، أخذت الحياة منحى آخر، في هذه النواحي تلهب السياط كل حالم بغد؛ يكثر المهرجون فوق خشبة المسرح، ينفخون في كير حداد لا وجه له؛ إنه موسم هجرة آخر لكن لجهة غير معلومة.

كانت تلك ذكريات اليوم الأخير قبل أن أحمل حقيبة السفر،

انتظرت أبرار ببيضة تتناولها مع رغيف الخبز؛ طوال الليل تأتيها الأحلام سابحة فوق صفحة بحر الأماني؛ يزغرد ابن عرس قبيل الفجر؛ قطعتم الدجاج أسر لمن لا يتناولونه إلا في المواسم؛ سيما والليل طويل توقفت آلتها، ترتجف الأطراف التي أمست مثل عيدان الذرة، يخاف الصغار من جمال تتعارك في السحاب؛ إنه رعد وبرق في ظلمات ثلاث بعضها فوق بعض. غاب صوت المؤذن؛ ينطلق الديك ليؤذن بالصلاة، تذهب بأبرار الخيالات ببيضة ملونة، اعتادت أن تعد الدجاجات، إنها فزعة، تتناثر الدماء في كل ناحية من العش.

ضرب المطر سطح البيت؛ تنز الأسقف قطرات دموع صفراء، تفزع الأم، فالفقير يكشفه البرد والمرض، ما عاد حساء، أرغفة يابسة، مياه آسنة تعوم فوقها الأسرة الهزيلة، يترنم المذيع بأغان مثيرة، تبكي في وله؛ إنه الحرمان، ارتحل إلى بلاد تختزن الموت فوق سطح القمر، يحلبون السحب متى أرادوا، يحفرون باطن الأرض طرقا تسير داخلها القطارات.

أعيش هنا وحيدا، أرسم لها صورة في مخيلتي؛ ربما تكون أجمل من ذلك.

تسللت؛ فصباح هذا اليوم ملبد بالغيوم؛ الدجاجات تصيح، يعلو الديك حزمة قش الأرز، يتر اقص، إنه يخفي شيئا؛ فزمن الخوف يحيل السراب حقيقة.

عادت أبرار والهم يتملكها؛ فما باضت الدجاجة ولا أذن الديك، أرسلت إليها صورة من بلاد الثلج، عليها تشبع بالأحلام بطننا مألها الجوع.

الخمسين المفقودة

نبيل الدعيس

تحت تلك الأشعة الحارقة أغلقت كل نوافذ سيارتي ال(كيا) رمادية اللون والمحمية بزجاج عاكس للشمس و انزويت تحت أحد الكراسي لأكتب عن أفظع مشهد قد شاهدته في حياتي

ولكن قبل أن أخبركم بما حدث دعوني أحدثكم قليلا عن نفسي
إسمي أسامة وأنا هنا منذ ستة أشهر أعيش في سيارتي في منتصف شارع جمال مع مئات السيارات الأخرى في إحدى ازدحامات المرور الاعتيادية بسبب سيارة أحد المسؤولين الذي رفض أن يركبها إلا بشكل عرضي في منتصف الشارع مما يعيق الحركة تماما وقد غادر هذا المسؤول صنعاء في رحلة إستجمامية تاركا سيارته على الحال الذي هي عليه

كنا ننتظر شرطة المرور ليصلوا وينظموا طريقة نخرج بها من الشارع دون ان نؤذي سيارة المسؤول منذ أكثر من مائة وثمانين يوما وقد وصلنا خبر قبل شهر تقريبا أن شرطة المرور علقوا في زحمة في شارع (هائل) وهذا ما أخرهم عنا , ولكن لا يهم فأنا أتدبر حالي جيدا فقبل فترة عرفت مرتادات شارع جمال من النساء اللاتي يأتين للتسوق بخبرتي في مجال العطور. أصبحت بعدها مستشار عطور من على سيارتي أختارلهن أي العطور مناسبة أكثر للأعراس وأيها تناسب الجلسات الأسبوعية وهكذا إلى أن شج رأسي أحد باعة العطور بقنينة زجاجية حين أخبرت إحدى النسوة أن العطر ذو الماركة الفرنسية الذي بيدها قد صنع للتو في المحل الذي اشتريته منه حتى أن مكوناته لم تختلط جيدا بعد ولكن هذا ليس موضوعي الفضيع بعد أن شج رأسي تركت هذا العمل واستدنت من أحد اقربائي في الخارج مبلغ يكفي لإرضاء شيخ القبيلة الذي جاء بعسكره يدعي أن هذه المنطقة كان لجده (صعصعة بن مرعي) الذي سكن هنا قبل مئات السنين ويريد منا ايجار شهري مبلغ مائة الف كونه الوريث الشرعي لهذا الشارع وقد شهد معه العجوز الثرثار الذي يسكن جوارى في سيارة هيلوكس قديمة والذي لا يكف عن ذكر بطولاته في أكثر من ثلاثين زحمة مرورية عاشها في حياته ولم يتذمر يوما كما يفعل جيل الشباب هذه الأيام ! الجيل الذي لا يكف عن التذمر والتحديق إلى أجهزته الإلكترونية أربعة وعشرين ساعة وقد إستثمر هذه الظاهرة أحد الباعة في بقالة مجاورة بأن يعرض خدماته لشحن الجوالات بخمسمائة ريال للجوال الواحد ولكن ليس هذا هو موضوعي الرئيسي إن ما اريد أن أخبركم عنه هو أمر أكثر مفسدة بكثير ويجب أن نقف جميعا معا يدا واحدة لكي نتخلص من هذا الفساد الذي سأحدثكم عنه الان فالיום مرأمامي طفل كانت تبدوا عليه معالم الطيبة والتي تخفي خلفها الكثير من الشر الخفي عرض علي خدماته بأن يسمح زجاج السيارات , لم افطن لما يفكر به فسمحت له أن يسمح الزجاج مقابل خمسين ريال ولكن لم ادفع له أي شيء حتى يكمل عمله .

حينما اكمل عمله أعطيته مائة ريال بغية أن يرد لي الخمسين الباقية ولكن وعلى حين غرة التفت إلى شمالي لاغلق النافذة الشمالية من الشمس فأخذ المائة كاملة وهرب مسرعا حاولت اللحاق به ولكن خانتني قدمي هذه المرة فسقطت بمنتصف المسافة بيني وبينه

تصوروا كم سيسقط بين يديه من ضحايا نصب وإحتيال في اليوم الواحد ؟
كم من خمسين ستؤخذ بغير أي وجه حق

أيها السادة إننا أمام ظاهرة ستدمرنا جميعا إن لم نقف أمامها حاجزا واحدا كلنا يد واحدة وقلم واحد حتى نطهر اليمن من هذه الظاهرة

مراقب جيد قصة قصيرة

والترفيه وتبادل الحديث المضحك
عن بعضهن، حتى يصلن الى تساؤل
جاء: لماذا لا نحذو حذو اقوياء النمل
الشجعان في العمل والقوة؟

يتطور اللعب الى سباق لمقياس
القوة لدى الصغار، حتى يصلن
نهاية المطاف لاستعراض عضلاتهن
أمام كل الصغار، ترتفع الضحكات
فيزعج مشرفي المكان، حينها يغادرن
كل مخدعه بأدب إلى يوم الغد.

لا زال كعاداته لم يصدق إلا كذبه
وغروره اللامحدود، ذهب كل من
حوله بعيدا جدا؛ الأصدقاء، رفقاء
الطفولة، حتى اقرباءه، لم يعد لديه
سوى مملكته الوهمية المترامية
الفراغ والحسرة.

في احدى لحظات الراحة من العمل
المجهد همست أحد النمل لصديقتها:

-يا للهول لقد رحل والده عن الحياة
وهو منغمساً في مملكته المكدوبة
منشغلا بفراغه عن رؤيته...! كيف
له أن يعيش؟؟

بعد بضع اسابيع قام النمل بعمل
اعلان ثوري، لاستنفار جميع جهات
النمل للتوحد والاتفاق للعمل وفق
خطة واحدة بكل وحداتها، وانتخاب
كتيبه من محاربين جيش النمل
الاشداء، للإسراع بتنفيذ الخطة
قبل مجيء موسم الشتاء، اجتمعت
اعداد

بالاتصال بي، انا منشغل الآن ولا
أستطيع ان اكلمك لظروف العمل
السرية، سنتواصل لاحقاً.
يغلق سماعة الهاتف فوراً دون أدنى
اهتمام بمكانة او شخصية او ما
سيقوله الطرف الاخر، يستمر بوحل
الغرور كثيرا، يفقد الكثير والكثير
ممن كانوا حوله، ووفقا لآخر خبر عنه
سربته أحد النمل اثناء التسوق،



مسعد السالمي

ان جيش من النمل بدأ يتقدم من
أطراف أصابع قدميه وهو لا يأبه لهن
ايضا، حتى هن لا تأبه لحديثه الفظ
ووعوده المتغطسة، مع مرور الايام

تتجراً أكثر وتتسلق سيقانه، كان أحد
النمل يذهب بعد العمل المجهد أثناء
الليل لأحد النوادي المجاورة لرفع
الأثقال لأنه يشعر بأنه أصيب

بداء التخمة الزائدة على الرغم
من العمل المتواصل، تتجمع صغار
النمل بعد انتهاء العمل كل يوم للمرح

ينفث سيجارته في الخواء مضيفا
على المكان عتمة كئيبة رافعا قدمه
اليسرى فوق تلك الطاولة الصغيرة
القابعة جوار فراشه الرث، يطيل
ارتشاف تلك السيجارة نافثا دخانه
بخمول واستهزاء وكأن كل مخلوقات
الكون تحت قدميه، ترن أجهزة
الهواتف التي كتب لهن القدر
لمعاشرته، والعذاب لخدمته، تسرف
في الصراخ احداهن ولا يأبه لأحد
منهن إلا بعد أن يصرأ أحدهم على
إزعاجه وازعاجه كثيرا.

ممتعضا: يا للحماقة. من هذا الذي
يأبى الا ازعاجي في هذا الوقت؟
طوال الوقت وهو على هذه الحالة
في مملكته المترامية الأطراف دهشة
ومعرفة واثقان كما يثرثر بها وهماً.
واخيراً يرد على أحدهم مستعيد
توازنه حول نفسه للجلوس متحدثاً
بلكنته المعتادة استعلاءً وغرورا لا
حدود لهما، مهاجما:

-انا لست بخير لكنني متابع مسيرتكم
خطوة بخطوة.

لا يتيح للطرف الآخر الحديث عن
ماهية اصراره بالاتصال به مطلقا
سوى بضع كلماته هو.

-انا اعرف كل شيء جيدا، ومدرك كل
ما ستقوله، ولهذا لا عليك اختصر
الوقت، انا متابع بدقة كل ما يحدث،
أخباركم تصلني في أسرع وقت، حتى
قبل عودتكم إلى منازلكم او التفكير

غفيرة من ممالك النمل للاحتفال الكبير بمناسبة التقارب والتعايش والشرابة في اطياف النمل المتعددة،

وكذلك لمشاهدة النخبة من بني جنسهم المنتقا بدقه كبيرة، لخبراتها وتكتيكاتها الحربية، وشجاعتها وقوة تحملها للعمل طويلا في هذا العمل العظيم الذي سيذكره التاريخ، لتتناقله كل أجيال النمل المتلاحقة عبر العصور القادمة..

يرن الهاتف مرارا، ربما كان على غفلة أثناء نعاسه الدائم قبل اوبعد نومه المتواصل، يتحسس بأطراف اصابعه وبصعوبة مصدر الصوت وعيناه شبه مغمضتين ليقع اصبعه سهوا على زر الإجابة، حاول رفع راسه كالعادة فور معرفته بصوت صديقه ربما القديم، بدأ دون ملل أو كلب نسج أحاديث خيالية وبطولات وطنية لا واقع لها، قاطعه صديقه هذه المرة بحزم:

-اعرف جيدا أنك تعرف كل شيء، ونحفظ عن ظهر قلب كل مشاريعك الوطنية.

بحسرة يرد عليه:

-نني بخير وأشعر بجسدي اللحظة يذهب. اه ه ه. لا أعرف ماذا يحدث في عنقي. جميل أنك اتصلت بهذا الوقت... الووه. الووه.

لم يستوعب أن التلفون أغلق في وجهه من الطرف الاخر هذه المرة، وان كل من هناك لم يعد يحتمل هذه الأحاديث المكذوبة، وبدورها النمل تهيأ للاحتفال بالانتصار الكبير،

دفوف الطبول وكل أشكال الرقصات الشعبية تختم بروقاتها النهائية هذا المساء استعدادا للاحتفال العظيم، يقاوم بصعوبة مجددا محدثا نفسه وعيناه الناعستين لا تزال صوب شاشة هاتفه:

-تبا لك أنني اشوفكم بوضوح أراقب تصرفاتكم بدقة، اخباركم ملاذها عندي، تبا لك كيف تغلق في وجهي؟؟ يقع جهاز الموبايل من يده منزلقا صوب الاوراق المتناثرة واعقاب السجائر ربما كأخر قبضة له في الحياة بعد عشرة عامرة بالكذب والزيغ، والخديعة، يتنفس بصعوبة بالغة...

يتأتى، يرن جهاز الموبايل مرة أخرى، لا يستطيع الحركة، شلت حركات أطرافه فجأة، ولأول مرة في تاريخ تلفونه الخدمي يشرع النظر اليه بشغف مليئا بالهفة، اسم والدته يضيء الشاشة، تعاود الاتصال مرتين فاكثر ينظر اليه ساعيا لأخذه، يحاول

الاقتراب، يحبو، يستमित، باءت كل محاولاته بالفشل، وعلى وقع نغمات جهاز الموبايل تقهقه النمل كونها قاربت من موعد الاحتفال العظيم.

يواصل جهاز الموبايل عزف تلك المقطوعة الكئيبة، وفي الجهة الاخرى كعادتها أمه المسكينة تنهال عليه دعاء كونه منشغلا لا يستطيع الرد

على اتصالاتهم منذ مدة، لانشغاله بمراقبة أوضاعهم والاطمئنان عليهم حسب قوله من جهات غير معروفة لم

يفصح عنها بعد، يصرخ الهاتف كأخر رنة له في مسامعه في هذه الحياة، يشعر من خلالها بالوهن والفرح في أن لنهاية هذه الرفقة الكئيبة، تبدأ النمل بتنفيذ خطتهن الشجاعة

والنهائية؛ فصل الجزء الاخير من الجسد المتصل بالراس، يشق شقيقته الأخيرة وهو يلفظ آخر أحرف له في هذه الحياة متجمداً في لسانه:

إ ن ن ي
أ ر ا ق ب ك م
ج... يبيي.....

اليمن -الحديدة
٢٤ ابريل ٢٠١٦ م





زهر الغرام.. بين عبودية مُنغصة ، وحرية مُنتقصة

فاروق مريش

(معاً) وكنا نستهدف بهذه المبادرة المحوى في دارسلم وتعرفنا على هذه الفئة عن كثب ، وبين أحداث وشخصيات الواقع والرواية هناك تشابه كبير جعلتني أشعر أنني جزء من أحداث الرواية .

كمرو عابرسبيل على مدينة ثرية لا يخرج منها إلا بفتات ، سنمر على بعض الجزئيات التي سنوردها تباعاً ونحن نفكك ثيمات هذه الرواية التي تجاوز صاحبها ذاته في رواية زربة اليميني ، بقدرته التقنية والتركيز على مسار الأحداث وتتابعها وفق نظام متماسك الصنعة .

وبداية نضع تساؤلات مهمة ، من هم الأخدام ؟ ومن أين جاءوا ؟ ولماذا كل هذا التهميش العنصري ضدهم ؟ وما السبيل لتحريرهم من جور اتفاقية الحاكم علي بن مهدي الرعيني ؟

ولماذا ينفر المجتمع اليميني حتى المتعلمين منهم ، ومن مخالطتهم والأكل معهم ، ومنعهم حتى من حقوق الدفن والموت بعد حرمانهم من حقوق الحياة ؟

وبحسب دراسات بحثية لبعض الباحثين تشير أن الأخدام هم من الموالي الذين استقدمهم حكام دولة بني نجاح من الحبشة لدعم دولتهم في زبيد- بعد الإسلام - والذين أمعنوا في اضطهاد السكان الأصليين وصادروا ممتلكاتهم و اقتطاع أراضيهم وتحويلهم إلى عبيد ، (فتعمقت مشاعر الكراهية لهم ، والتف الناس حول زعيم الثورة ضدهم ، (علي بن مهدي الرعيني) والذي خطب في الناس قائلاً :

« فوحق الله العظيم على كل موحد لأخدمكم بنات الحبشة

استحقت هذه الرواية لتكون ضمن ١٠ أعمال روائية في القائمة الطويلة لفئة الرواية « كبار » في جائزة راشد بن حمد الشرقي للابداع .

وذلك لما اتسمت به من حكاية عالية ملمة بواقع وتفاصيل وثقافة الفكرة التي حاول الروائي أن يوصلها للقارئ من خلال صوت الراوية وبطلتها زهر الغرام .

الرواية تتحدث عن زواج مواطن يميني قبيلي اسمه حبيب ، من فتاة يمنية في ذروة بلوغها وهي من فئة المهمشين أو ما نسميهم اصطلاحاً بالأخدام .

قصة الزواج السري بينهما وحكاية هروبهما من منطقة الأعروق موطن الكاتب ، إلى مدينة الحديدة واستمرار هذا الزواج سرّاً لمدة تجاوزت ١٥ عاماً ، تخللتها الكثير من العقد الروائية والعقد النفسية التي حاول الكاتب تسليط الضوء عليها كونها تمثل عقدة خطيرة جداً في تركيبة المجتمع اليميني ضمن إطار حديث متسلسل مثل حبكة روائية نادرة.

عشت واقع الرواية حياتياً قبل أن أعيشه في خيالات وأحرف الروائي ، فمنذ أكثر من سبع سنوات كنت ضمن مبادرة طوعية أسميناها

تميز الكاتب في تجاوزه لتابوه الجنس
باستخدامه

لمصطلحات لائقة ، دون تجاوز للغة الأدب الرصينة ، كما في

صفحة ٢٣ حين قالت زهر الغرام :

« أظنه كان يفكر أنه لن يجديني عذراء !

ذهبت إلى الحمام لأرى جرح الرغبة الذي أحدثه في » وعدت إلى
حضن الحب حتى الصباح « ش.

استطاع الكاتب أن يصف بكل احترافية التحول النفسي بشكل
متدرج ومنطقي لنفسية زهر الغرام التي لم تنتقل من الريف إلى
المدينة فحسب ، بل انتقلت من عالم الأكواخ والقذارات والتسول
والإباحية الحيوية التي لا يحكمها غير قانون الشبق ، إلى عالم
المنزل والاغتسال والطباخة والتعليم ، والمسؤولية تجاه الزوج
والحمل وتربية الأبناء ، مصوراً صفة الذكاء الكبير وسرعة التعلم
وحسن البديهة لدى هذه الشريحة .

ولنترك زهر الغرام تقول شيئاً في هذا السياق :

« علمني حبيب كيف أكون طاهية ماهرة ، والنظافة الجيدة التي
لم أعدها ، اكس بيبي عدة مرات في اليوم ، وأرش ساحتها الرملية
بالماء كل صباح ومساء ، علمني كيف أصلي ، فخطوت خطوات
أخرى نحو عالمهم ، تمرغت ببساط الحب ، وعرفت أن المرأة أرض
والرجل محراثها ، وهي الأشواك والأزهار ، وهي الجنة والنار » .

الرواية محملة بقيم النضال والإرادة ، وعبارات الأسئلة الفلسفية
الواقعية ..

لماذا ماء البحر مثل دموعنا ؟

أخبرني أنه شهر التوبة ، لكخي لم أفتنع فالأشهر والأيام أراها أيام
الله ، والتوبة واجبة طوال العام .

هم يرون أن نظافة الانسان ليست في الشكل الخارجي فقط ؛ بل
في الذات أيضاً .

لا يغرك حسن الأخدام

النجاسة في العظام

كما قالت أيضاً مدافعة عن بني جلدتها :

«نحن نرى التشرد حرية ، نقول ما يخشون قوله ، نعيش لحظتنا
بسعادة وهم يعيشون الماضي والحاضر والمستقبل ، يعانون من
أمراض نفسية ونحن لا نصاب مثلهم ، هكذا نرى أنفسنا أفضل
من أسياد يتباهون علينا منذ القدم ، لا نفكر إلا في اللحظة التي
نعيشها » .

وأخوانهن ، ولأخولنكم أموالهم وأولادهم... الخ» وقد نفذ المهدي
ما أقسم عليه وحول بقاياهم إلى أخدام محكوم عليهم العيش في
عزلة اجتماعية وسياسية ، خارج إطار المدن والأرياف ، وتأدية كل
ما هو حقير من الأعمال ، في حياة يؤس أقل من رتبة العبودية ، حتى
لا يتم تحريرهم من هذه المكانة .

تطرقت الرواية للمعاناة الطبقيّة التي لا زالت هذه الفئة تعيشها
إلى زمن أحداث الرواية التي شملت ما بين عام ١٩٦٠ - ٢٠١٠ م
، أشار الكاتب إلى ما عمله النظام الاشتراكي في جنوب اليمن قبل
الوحدة وقدرته على دمج هذه الفئة وغيرها من الذين يرزحون في
قاع المجتمع اليمني ، على أساس من القانون والمواطنة المتساوية
، بينما العجز الكبير الذي ظهر في الشمال رغم محاولات أممية
ومدنية كبيرة لتسليط الضوء على هذه الشريحة ومحاولات
دمجهم .

إن زواج مثل هذا في مجتمعنا اليمني خصوصاً في محافظات اليمن
الشمالية يكلف صاحبه الكثير من الثمن والضريبة تتجاوز مسألة
الطلاق التي غزلها الكاتب في حيكته ، ناهيك عن إنجاب الأولاد ، إلى
القطيعة التامة مع أهل الزوج أو من يفكر الزواج من هذه الفئات
الدونية ، لتصل أذرعها إلى بيوت الأخوات والخالات والعمات ،
وتشتت الأبناء وتفكك الأسر التي استقرت منذ سنوات .

فكرة الرواية تطرق لها الكثيرون وأهمهم الروائي علي المقري في
روايته طعم أسود ، رائحة سوداء ، لكن الدكتور العريقي تميز عن
المقري بواقعية الوصف ، وعمق التصوير والفهم لهذه الشريحة
عن كُتب ، كذلك في سبر أغوار روح الخادم من خلال شخصية
زهر الغرام التي عاشت تجربة حب عاطفية ، جعلت منها أنموذجاً
مشرفاً لأي إنسان يحاول التغيير من واقعه وبيئته ويتغلب
على ظروفه الأسرية ومكانته الاجتماعية والتعليمية والمهاراتية
والأسرية ليصبح ذا قيمة وفاعلية أينما حل وارتحل .

ضربت روح زهر الغرام الجديدة أروع الأمثلة في مقاومتها لشبح
زهر الغرام القديمة وهي تتشبث بالعفة والشرف والثقة والأمومة
ومحبة التعليم والفن ، واثقائها لمهارات المجتمع الانساني القبلي
(مجتمع الأسياد) كما استخدمه الكاتب ، عانت معارك مع
الذات في مونولوج داخلي مدهش تتقاطر له الحسرات ،

وهي تتحمل أعباء الكلمات الجارحة التي كانت تجلدها كالسياط
بين فترة وأخرى بدون قصد من زوجها وأقرب الناس لها ، وكذلك
بقصد وتجريح من أعداء هذا الاستقرار النفسي الذي بدأته مثل
أخو حبيب تاج الدين أو عبد الستار وزوجة حبيب فاطمة .

أما عن الصراع : تقولـ ليندا كاوغيل في كتابها « فن رسم الحبكة السينمائية » الصراع يخلق التوتر وذلك يوقظ لدينا رغبة فطرية في مراقبة أشخاص آخرين يتقاتلون حتى النهاية ، فنحن نريد إرضاء الفضول الفكري لمعرفة من يربح ومن يخسر والاستمتاع بالمشاعر المرافقة من الرضا أو البهجة أو الشماتة أو جميعها معاً .

فزهرا الغرام عاشت عدة صراعات .

صراع مع الذات تمثل بين زهر الغرام القديمة التي ظلت تذكرها بأصلها ومنبعها ، وبين زهر الغرام الجديدة التي تحدث ذاتها وأثبتت للجميع أن الخادم هو إنسان داخله فنان بالفطرة ، قابل للتعليم والتقدم وإدهاش الجميع .

وصراع بين زهر الغرام والمجتمع الذي تمثل بعبد الستار وتاج الدين وفاطمة وأم حبيب وثلج الصديقة الساخرة ، وأهلها الذين تشربوا مثل غيرهم معاني الخدمة وأصبح الذل لصيقاً بهم .

تفنن العريقي وهو يختم حيكته بعقدة صعبة ومفاجأة من العيار الثقيل لزهر الغرام على لسان أمها وهي تموت : يا زهر الغرام أنت مش بنت زوجي مقرع .

وإن كان هناك من تحسينات بسيطة أحب أن أهديها للكاتب ، ولا تقلل من شأن هذا العمل العملاق والمختلف ، وهي كالتالي :

١- التواريخ والأعوام يعاني منها الكاتب امتداداً لروايته زربة اليميني ، فضبط الأعمار والتحدث عن المناسبات والتواريخ الوطنية يجب أن يكون محسوباً بدقة ، وقد وقع العريقي في عدة مزلق بهذا الخصوص .

- في مشهدها مع الزهرة السمر في العشة قالت أن زوجها يعمل حمالاً في الميناء ، بعدما زاد طلب العمل فيه أثناء تولي الرئيس ابراهيم الحمدي .

بحسب مجريات الأحداث هي الآن في عام ١٩٨٢ كون ابنها في الخامسة وهم سافروا للحديدة في عام ١٩٧٦ ، والرئيس الحمدي قُتل في ١١/١٠/١٩٧٧ . بمعنى هناك تجاوز لخمس سنوات .

- قال أيضاً في ص ١٥٨ وص ١٦٠ أن زواجهما استمر ١٤ عام بينما تكرر كثيراً أن زواجهما استمر ١٥ عام كما قالت فاطمة في ص ١١٤

- في ص ١٧٩ صادق ذلك اليوم يوم إعلان الوحدة بين شمال



وما يحسب للعريقي أيضاً ، استخدام اللحن والإيقاع الشعري بطريقة جعلتني مراراً أردد أبياته الغنائية بشكل ملحن .

أراك في غيبتك من حول قلبي تطوف
وانت العيون يا حبيب والعين في بك تشوف
أراك كف الهوى يضرب بقلبي دفوف
خلي حياتي ورود تناجي شوق القطوف

أو كقوله :

مشتيش أني فاتك من الجعاشن
لا يأكله خادم ولا دواشن

كذلك ظهرت لدى هذا الروائي المتجدد فنية عالية في السرد التصويري والوصفي للغة الجسد ونبرات الصوت وكأنك تشاهد الشخصية ماثلة أمامك .

ستطلقني علشان خادمة يا حبيب الدييبيبين ، تُفضل علي خادمة !

جلست على مؤخرتها تطلم ركبتيها والدموع تسيل على خديها ... الخ .

ليتك مت ولا رجعت تهينني بخادمة ، أسقيتني مع خادمة بكأس واحد يا حبيب الدييبيبين .



الوطن وجنوبه .

أي في عام ١٩٩٠ ، كيف هذا ونحن متفقين أن زواجهما في عام ١٩٧٦ واستمر ١٥ عاماً ثم عادا إلى القرية ورحلا إلى المدينة واكمل ابنها الثانوية بمعنى أن قصتها مع عيادة الدكتور سامح يفترض تكون بعد عام ١٩٩٤ كأقل تقدير .
والعديد من هذه الهنات الرقمية التي أتمنى أن يدقق فيها الكاتب في الطبقات اللاحقة .

٢- اللغة الشعرية للخادمة زهر الغرام وهي لم تتعلم بعد أي حرف ، فكيف لها أن تقول مثلها :

ضحكت رغم حزني وقلت له إنه الحب يا حبيب ، فحي لك كالبحر كما هو حبك لي .

٣- ذكر في ص ١٨٥ أن المكرم علي بن مهدي الصليحي هو الذي حول الذي حول دولة بني نجاح إلى أخدام ، والأصح هو علي بن مهدي الرعيني الذي قضى عليهم ، كما ذكرت في بداية هذه القراءة .

٤- عدم الدقة في الربط بين المعلومة وموسمها الصحيح ، حيث قال في صفحة ١٤٢ :

حصلت على خمسة براميل من حبوب الدخن ، واشتريت ماعز ، ولدت ضأنين بعد ثلاثة أشهر ، سعدت كثيراً وزادت سعادتني أن نصر حصل على المرتبة الأولى في أول ثانوي .

موسم الصراب والخير في تعزيكون في بداية شهر ١١ ، وشهادات آخر العام الدراسي توزع كحد أقصى في شهر أغسطس كون العام الدراسي يبدأ في بداية شهر سبتمبر .

٥- تغير ضمير السارد في بعض المواطن البسيطة جداً كما في ص ٨٨ وهو يسرد بضمير الأنأ على لسان زهر الغرام ، إذا به فجأة يتحول ضمير السارد إلى الضمير الغائب والسارد العليم وهو يقول :
بعد أن تصالح الحب فيما بينهما ، والأصح فيما بيننا .

ملاحظات بسيطة وتحسينات أشبه بقبلاات امتنان لهذا العطاء المتورد والجميل الذي منحنا إياه الدكتور العريقي بهذه الرواية الاجتماعية النادرة ، وهو يسلك مسلك السببية وينقلنا من حدث إلى حدث آخر ، تسبب به الحدث السابق .

رواية ملهمة جداً ومشبعة بقيم الإنسانية تتناول فيها ثيمات متعددة ، وثنائيات متضادة تجعل من الحياة أكثر جمالاً بهذا التنوع بين البياض والسواد ، والحب والكراهية ، والسلام والأمان ، والوحدة والفرقة .

أنصح جداً بقراءة هذه الرواية .

قبلاتي ومحبتني لأستاذي الروائي المختلف الدكتور أحمد قاسم العريقي .



قراءة في الأغاني الشعبية للمرأة اليمنية في الريف

(الحلقة الأولى)

د. عبدالعزيز علوان

الإهداء إلى المهندس عدنان شمسان العريقي

- يُعزى الفرق بين الشعر الشعبي ، والشعر العامي بنوعيه (الغنائي والشعري) الى أن الأول مجهول القائل تم تداوله شفهيًا ، بينما الثاني معروف قائله .
- قد ينظر البعض عند سماع مقتطفات من هذه الاغاني لمن عايشن التجربة المرافقه لتلك الاغاني ، انها اي الاغاني ، خارجه عن الآداب العامة ، وقد يضيف لها الكثير من مصطلحاته اليومية ، التي تتناوبها الكثير من المنابر ، بينما يراها آخرون بأنها تعبر عن شعور المرأة اليمنية ، بالوحدة ، والملل من الانتظار ، والمتاعب التي لاتدع لها لحظات قليلة من الراحة ، و(هذا هو الأرجح في رأينا)
- اغاني المرأة في الريف اليمني تصنف ضمن الشعر الشعبي لتداولها شفاهيا .
- من وجهة نظري فإن هذه الاغاني الشعبية (وهي عبارته عن بيت شعري واحد مستقل يمثل موضوعا محددا مكثفا)
- نسبت للمرأة في الريف اليمني ، ارتبطت بأعمال محددة بفترة تبدو طويلة نسبيا ، وتتطلب مجهودا طويلا النفس ، مثل الاحتطاب الذي يكون الفراغ والوحشة في الهياج والأماكن البعيدة عن القرية ثالث ثلاثة
- (المرأة ، الاحتطاب ، والفراغ) ، وايضا في اعمال الطحن بما هو معروف في بعض المناطق ب (الماوره) الرحي .
- وايضا في المرعى ، وتجميع الحشائش ؛ وعند تنويم الاطفال نهارا ، حيث تتخذ المرأة من البوح بما يختلج في خبايا نفسها الانسانية فضاء للتنفيس عن حالتها ، وكأن هذا التنفيس ، يتدفق من منطقة اللا شعور ، بفعل المجهود في العمل شبه الممل الذي تبذله المراه ، والمندغم مع هذا الفراغ المحيط بأفاقها . ومن النادر جدا . ان لم يكن الاستحالة سماع مثل هذه الاغاني (الملاله) عند اغتراف الماء من الآبار ، لأن العمل يتطلب مجهودا وتركيزا عاليين .
- *فيما يخص اللوعة والفراق تتوجه هذه الاغاني ، بالنداء او الشكوى للمسلمين بقولها*
- يا مسلمين ضاقه النفوس ضاقه ... واحين شكون الحب والملاقه
يا مسلمين اينه مدينة الليم ... شنشتكي نحن الجميع مظالم
- *او المتداخله بالاصوات المتخيلة القادمه من النقيض*
- اصه اسكتوصوت بالنقيض داعي ... لو هو الحبيب شمدله ذراعي
- وتأتي الاغاني ذات النكهة المعاصره :
يا ليتني لك شمسية من الشمس ... والا سيجارة بين بناتك الخمس
- : يا ليتني مسجلة بجيبك
... وين ما تروح شاكون سلا قلبيك..
- : والله العظيم لطلع سيارة الجيب ...والحق حبيبي لا حيا ولا عيب..
- هات القلم شعاونك بسطرين ... نكتب محبة للقلوب الاثنين
- *قد تأتي الأغاني في سياق واحد مع تبديل لأسماء المناطق أو لتبيان خصوصية منطقة على أخرى مثل*
- شمس الشمس وانا بوادي مغموس
- مثل
- ياحبشه لك بحر تغرق به
ومن دخل وسطك نسي حبيبته
- او
- مسافرين جده أرض السعودي ...
فلت لبنت الناس يا بن اليهودي
- وبإلقاء نظرة سريعة على نماذج لتلك الأغاني نجد الآتي

اليمنييه
فأحيانا تضع الاغنيه أماره للحبيب ليتعرف
على صاحبته
طرحت لك راس الصفا أماره ..
كلوات ذليل وباكتين سيجاره..

*وفي بعض الاحيان التي تحاصرها الكربه
والقلق تصرح قائلة*

يا كرتي وانا غصص ومغلوب
على الحبيب الي يبات مكروب

للخضاب والمشاقر كمواد طبيعيه تستخدم
للزينة تشدوا هذه الاغاني بهذا الجمال
الخلاب

:
محلا الخضاب والنقش وامحى
يا بخت من هو للثماريجنى

تلك هي نماذج من الاغاني الشعبيه للمرأة
في الريف اليمني . كما يطلق عليها الملاله ..



: محلا الجعود من بعد ماتحمم
سهم العيون الساحره ماترحم
: هات القلم شعاونك بسطرين ...
نكتب محبة للقلوب الاثنين

ريقك غسل يا حالي الحواجب
ليتك معي شاقوم بكل واجب

خصرك دقيق يالي بنانك اقلام
وشهد ريقك بنسليين ومرهم

يا لابس الزنه فديت روحك
.... ياليتني شاهي على صبوحك

: ثغرك مليح واحالي المباسم
واللول باين داخل المناجم

وعن التمني تقول بعض تلك الاغاني

: ياليت لي مثل الطيور جناوح
ماهمني من كثرة المرازح

: ياليتني القي المليح لوحده
و اقبله ثنتين قبل بخده

*تفتح بعض الاغاني باب التحدي لمواجهة
الايثار نظير لقاء المحبوب*

والله العظيم لطلع سيارة الجيب..
والحق حبيبي لا حيا ولا عيب..

: والله العظيم لادق جرس بخمسه
وأخرج المحبوب من غير رخصة

شحلف يمين بالله على المصاحف
لاغزي اليك في البرق والعواصف

قلي لمو عاد تستحي وتخجل
لاترتبش في خطوتك وتعجل

وهكذا تتعدد اغراض الاغنيه ، بمايتوافق
مع حاله النفسية التي تعيشها المرأة

ومرجعي الى بنات الاعبوس

مسربل الفوطة كنك عريقي
... لما جزعت جنبي حففت ريتي

أخضر ينوس. نازل نقيلا الاعبوس
...سلم فلوس ولا يقولوا محبوس

يا طالع الزربي ويا نازل الجب
قل للحبيب لاهو عجل يقرب

صنعاء واب والثالثة أمشنه
.. رقدته سنه بين الكعوب جنه

اما اغاني العتاب فهي:
..

يا شركسي كن بطل التعذار
وبطل الهدره مع التوحتار

اركنتني انك شتحي لعندي
واليوم سنه وعادنا لوحدي

كم قلتك كن بطل التصانيف
ماعاد لقيت مكتوب ولا مصاريف

كم قلتك لاعاد تجس تطئن
ولا تجس تغرف تراب وتوزن

كم قلتك لاعاد تجس تعاتب
ولا تسير بالسوم والشواجب

قلي الركان بالصدق والصراحه
مانيش حق الاحوال والفلاحه

، ويمكننا الترجيح بأن الاغنيه الاخيره حديثه
تشير الى بدايات التضجر من عمل الارض (الفلاحه)

في وصف المحبوب ومفاته. والتداوي
ببعضها نجد:

محلا العيون مزينه بالاعرام
افدي الذي ربي ومن تعلم

: شفتو المليح جنب القمر سامر
حقه البنان اقلام للدفاتر

الانفراد بالنفس مفتاح للأفكار العظيمة

علي عبدالله العجري

قال أحدهم (الصمت أساس الحكمة)، والمقصود هنا العزلة الإيجابية أو الصمت المفضي للتأمل واستجلاب الأفكار، وهو من ضروريات الإلهام عند أكثرية الكتاب، بل إن الصمت عند بعض الشعوب طقوس دينية كما في الكنفوشية والزرادشتية والبوذية.. وللصمت (العزلة) أساس، أيضاً، في الديانات السماوية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام. بل إن الخلوة والصمت والتأمل كانت من إرهاصات نزول الوحي على نبينا محمد، عليه الصلاة والسلام، في حادثة غار حراء بأحد شعاب مكة، كترويض نفسي غير مباشر لتلقي الأمر الإلهي بالنبوة ولم يقطع حالة العزلة هذه إلا الأمر بكلمة اقرأ.

إذاً، من الوجهة الربط بين الإبداع والكتابة بكل أشكالها وبين الصمت والعزلة التي تجلت في حالات كتاب ومبدعين حول العالم قديماً وحديثاً، منها الحالة الإبداعية عند نيتشه التي أولدت لنا سفره العظيم (هكذا تكلم زرادشت.. كتاب للجميع ولغير أحد) وفيه نجد على لسان زرادشت (فرإي وحدتك يا صديقي).

ومن الملاحظ أن نيتشه لم يختَر زرادشت لكي يثبت على لسانه الفلسفة النتشوية مصادفة وإنما عن وعي وإدراك، ولا يخفى على مطلع أن زرادشت هو نبي العزلة والتأمل.

وتقول الأسطورة إن زرادشت كان شاباً أو أميراً مدللًا لكنه مولع بالماورائيات، وفجأة اختفى عن قومه وتاه في الأرض بحثاً عن الحقيقة متنقلاً من آسيا الوسطى إلى فلسطين ثم عاد إلى أرمينيا ومنها إلى شمال شرق إيران الحالية حتى وصل إلى جبل (سبلان) حيث اعتزل هناك لفترة طويلة ولم ينزل إلا بعد أن أكمل تعاليمه لينتقل إلى التبشير بها بين الناس فيما بعد.

وتصبح أساس الديانة الزرادشتية، وتقوم فكرتها على الصراع بين الخير والشر والظلمات والنور ومن هذه الأفكار جاءت عبادة النار عند المجوس كرمز للنور.

هذه التعاليم استهوت نيتشه فاعتزل لدراستها وتحليلها لكن كعادته لم يرض إلا أن يكون مؤسساً لا تابعاً. وتخيل لقاءً افتراضياً مع المعلم زرادشت في ذلك الجبل ليقول على لسانه تعاليم جديدة

(هكذا تكلم زرادشت) وكان يحب أن يطلق على عمله هذا الانجيل الخامس محدثاً بذلك ثورة على الدين والفلسفة والأخلاق والمجتمع وقيم الخير والشر. ثورة فكرية جلبت له كثيراً من المتاعب وأسست لمدرسة الفلسفة النتشوية التي ابتكر فيها ما سماه (الإنسان الأعلى) وهي المفردة التي التقطها (ادولف هتلر) من متن الكتاب ليبنى عليها نظريته النازية مدعياً أن العرق الألماني (الأري)

هو (الإنسان الأعلى) الذي بشر به نيتشه... والخوض في هذا الجانب طويل ومتشعب يلزمه مقال خاص به. ما نريده هنا هو الدلالة فقط على تلازمية الكتابة وعزلة الصمت الإيجابي الخلاقة للأفكار والأعمال الخالدة.



نذهب الى مثال آخر: العبقرى دوستويفسكى الذى كتب للعالم أفضل الروايات وأكثرها غوصا فى أعماق النفس البشرية. وكان للعزلة التى اشتهر بها فضل كبير على جودة وغزارة انتاجه الإبداعى.

كما كان الأدبىان صموئيل بكيت وجيمس جويس أيضا من أشهر الأدباء صمتا وعزلة ومن أشهرهم أيضا فى الاجادة والعمق.

العزلة لها كذلك تأثير واضح على المبدع العربى منذ وقت مبكر جدا. مما جعل البعض يقول: لولا عزلة عرب الجزيرة فى مجاهيل الصحراء ما ابدعوا ما عرف بـ (الشعر الجاهلى) ومعلقاته الخالدة التى لم تكن ادبا رفيعا متفردا فقط. بل وكذلك سجلا للتاريخ والاجتماع فى تلك الحقبة. ومن هنا أتت المقولة (الشعر ديوان العرب).

كانت الصحراء بصمتها الرهيب وليالها الطويلة وامتداد رمالها العازلة عن الكون مكانا مناسباً لصفاء الذهن واشتعال جذوة الخيال لتتوالد بنات الأفكار، من وحي كيانات متخيلة ينسجها صفير الرياح فى الفضاء الساكن اللامتناه. سميت بـ (شياطين الشعر) وكان لكل شاعر شيطانه الخاص به يملئ عليه القصائد الطوال التى حولت المراح القفر الى عوالم من المغامرات والفروسية والحكمة والحب والحرب.

وحتى بعد ان فتحت للعربى البلدان ودانت له المدائن لم يتخل شاعرهم عن حقه فى العزلة الإيجابية وإن بشكل مختلف (أعز مكان فى الدنيا سر ساج .. وخير جليس فى الزمان كتاب) كما قال شاعر العربية الكبير أبو الطيب المتنبي، الذى أسمع شعره الكون وما زال (أنا الذى نظر الاعشى الى أدبي .. وأسمعت كلماتي من به صمم).

العزلة، إذاً، ليست سلوكا سلبيا بالنسبة للتفكير والإبداع. بل محطة لإعادة الضبط وفتح أفق الحوار مع الذات والمحيط.

ولأن الأنا بدائية كما يقول نيقولا برديائف «لا يمكن أن تستمد من شيء أوترد إلى شيء.. لذا، وفق رأيي، فإن العزلة تبدأ بنسخ سلسلة من الأحداث والمشاهد وحتى الأصوات والوجوه، وكأنها إشارات بدت مصطنعة ومعطلة بمرور الوقت، حتى تكتشف خروجك من الواقع، لأن العزلة بالأساس تدعم الخروج عن الواقع، وتبدل سمة الأفكار ومعانيها لديك، بوصفك حاوية لما يحدث، ومهمتك إيصال هذه الأحداث والمشاهد ولكن بعوالم جديدة، تعتمد على الإحساس بالمكان والوجود، وهو من الأمور التى تتأثر عادة بتراكم من الخبرات والتجارب».



ملف العدد

أحمد مصلح الأسعدي وأحلامه المنقشفة

احتفل نادي القصة مؤخراً

ب(أحلام قابلة للتقشف) العمل

القصصي الأول للأديب القاص أحمد مصلح الأسعدي وخلال فعالية الاحتفال تحدث عدد من الأدباء والنقاد عن إبداع الكاتب وخصوصية تجربته، وأشارت كثير من الكلمات إلى مستوى من التفرد يظهر في لغة المجموعة وأسلوبها وقضاياها.. تقوم مجلة إل مقه بمواكبة ذلك من خلال نشر هذا الملف عن الكاتب الأسعدي، وهو من المبدعين اليمنيين الشباب، يعمل في أمريكا حيث يقيم هناك، وقد تمكن من لفت الأنظار إلى قدرته الكتابية وثقافته العالية في فن السرد.. تحتفي به المجلة من خلال حوار قصير أجراه مدير التحرير على هامش الفعالية، بالإضافة إلى نشر أحد نصوصه الجديدة، وبعض القراءات التي قدمت عن مجموعته الأولى



أحمد الأسعدي : أجد نفسي مسكوناً بالريف إل مقه / حوار علي عبدالله العجري

استضاف نادي القصة اليمني ال مقه في مقره بصنعاء الكاتب والقاص أحمد مصلح الأسعدي في منتصف سبتمبر ٢٠٢١، لتوقيع مجموعته القصصية الاولى « احلام قابلة للتقشف » وكانت إحتفالية مميزة وثرية بالنقاش والقراءات المعمقة من قبل عدد من الكتاب والمختصين ... انا اغتنمت هذه الفرصة وأجريت مع الكاتب هذا الحوار المقتضب على هامش الفعالية .

- المجموعة القصصية «احلام قابلة للتقشف» هي مولودك الأول المطبوع.. ما هي الروايات التي أتى منها هذا العمل الذي ولد كبيرا كما اشارت القراءات التي تخللت حفل توقيع المجموعة في نادي القصة ؟

- الطفولة تترك اثرا عميقا في نفس الكاتب وأعتقد أن التجارب الشخصية هي المادة الخام الأوفر حظا للكتاب في بداياتهم وأنا كطفل نشأ وترعرع مع جدته في الريف وأجد نفسي في ذلك وأعتقد أنني سأكتب أكثر عن الريف والبيئة الريفية اليمنية مستقبلا لأنه يمثل حالة النقاء الإنساني التي لا تكدرها المدينة ومتغيراتها.



- لكنك كتبت في هذه المجموعة عن حياة المهجر أيضاً ؟

- الكتابة عن حياة المهجر كانت مختلفة قليلا، فبقدر ما استندت إلى ذكريات طفولية ريفية في بعض القصص، كان الانتقال إلى ثقافة جديدة ومجتمع جديد أمر له تبعات أهمها كان سؤال الذات والهوية ولهذا كنت أكتب تحت تأثير واقع جديد ثقيل في تركته وأثره العميق.

-ما الذي أضافه لك المهجر ككاتب ؟

- الإضافة من حياة المهجر كبيرة وكبيرة جدا للكاتب، ليس على المستوى الفني للكتابة فحسب ولكن قبل ذلك على الوعي والثقافة حيث أن المهجر يجعلك تعيد النظر في كثير من القناعات والمسائل وأهمها سؤال الأنا والآخر، شخصياً أعتبر حياة المهجر -رغم قسوتها نفسياً في البداية- أجدها فتحت لي المدى واسعا للتخليق في فضاء إنساني أكبر وأشمل.

- علمت ان لك رواية ربما ترى النور قريبا لكن إطلالتك الأولى على القارئ كانت من باب القصة القصيرة.. أيهما أصعب من وجهة نظرك ؟

- ليس الموضوع هل الأمر سهل أم صعب. بل هل الكاتب يعي الشروط الفنية لكل فن منهما؟ وشخصياً أعتقد أن على الكاتب أن يبذل جهداً معرفياً قبل أي شيء، للتنقل بين أنواع الكتابة السردية إذا أراد أن يقدم مادة تستحق أن توصف كرواية أو قصة.

-سؤال أخير: أنت كاتب ولكنك تخصصت في الكيمياء.. لماذا ؟

- الكاتب كان قبل التخصص ورأيت هوس الكتابة منذ المدرسة الإعدادية، وقد حاولت أن أتخصص في العلوم الإنسانية في مرحلة الجامعة ولكنني غيرت رأيي إلى العلوم التطبيقية ودرست كيمياء وهو ما أفادني أيضاً أن الأدب هو في نهاية المطاف تفاعل إنساني.

يوم اختفاء ميمون قصة قصيرة



أحمد مصلح الأسدي

ليلتها ، تأكدت ان الله يسمع دعاء جدتي ، رغم انها لا تصلي كما تعلمنا في المدارس ولا تحفظ من القرآن سوى سورة الفاتحة تتلوها حتى في التشهد ، الا ان دمعاتها الحارة على تلك السجادة المهترئة كل ليلة تقول انها كانت تصلي ، سمعتها تتضرع الى الله كعادتها ملحة عليه ان يرفع غضبه وان لا يحرم الناس موسم زرع اخروتموت الماشية من القحط . طوت السجادة ، وضعتها على «الصفيف» ذلك البروز الطيني على جدار «الديمة» ، حملت العشاء

بين يديها ، امسكت بيدي ، اغلقت الباب وتوجهنا الى «الخلوة» حيث ننام . عندما وصلنا تذكرت انها لم تملئ وعاء الكلب بالماء ، صديقنا الوفي ، قفلت عائدة ، وفي طريقها تأكدت اني احكمت رباط الحمار : لانه اكثر من صباح نصحوولا نجد الحمار في مكانه فنهضت عنه في القرية و يكون وجهتنا الاولى بيت الحاج مثنى كالعادة ، وغالبا ما نجده هناك : لانهم يملكون «دابه» ، كنت افكر كيف يميز الحماران هنالك انثى ؟ هروبه المتكرر اليها كان يثير عاصفة من الاسئلة في عقلي الصغير . جدتي تسمي حمارنا «ميمون» لا اعرف كيف اختارت ذلك الاسم ولكنه اسمه الان وهكذا ننعته دوماً ، ميمون اسود اللون ، قالت جدتي ان جدي اقتناه بعد ولادتي بسبعة اشهر ، في احدى اذنيه الطويلتين خرم لا اعلم متى حدث ، وعينيه تبدو حزينة على الدوام ، كنت اتساءل ما الذي يحزنه ولا يستطيع الافصاح عنه يا ترى . اهتمام جدتي بالحمار يأتي من اهميته بالنسبة لحياتنا في القرية ، على ظهره ننقل الماء كل يوم من السيل ، ويحمل اكياس الدقيق والسكر التي نشترها كل بضعة اشهر خلال طرق القرية الوعرة ، كما انه يحمل الاعلاف والحبوب ايام الحصاد ، وفي ايام القحط عندما تجف العيون التي تشرب منها الاغنام ننقل على ظهره جالونات الماء لسقي الاغنام ايضا . عادت جدتي بعد ان ملأت وعاء الكلب بالماء ، ما كادت تغلق الباب حتى تشققت السماء وانساب الماء المحبوس اعلاها بشده ، زمجرت الرعود ، لمعت البروق ، الضوء المتسلل من خلال شقوق بابنا الخشبي مخيف ، افر الى حضن جدتي ، ادفن راسي في صدرها ، واغمض عيني ، استمع الى همسها المتكرر «يا لطيف الحال ضعيف» . كان صوتها يرتفع كلما طرقت حبات البرد باب الخلوة . امطرت بشده ليلتها ، وتحولت فرحة أهل القرية الى رجاء وخشية . اسقطت القرية المبللة باكرا ، خرج الناس لتفقد حالة مزارعهم ، كانت السيول قد جرفت الكثير من المزارع المطلة على السيل بينما لا يزال الوادي كله غارقا بالماء ؛ فكان انعكاس الشمس الذهبية على صفحات المزارع ساحرا ، ما كادت ترتفع الشمس لتحاذي خيوط الدخان المتصاعد من بيوت القرية حتى استهل الناس اصلاح الاضرار التي لحقت بمزارعهم جراء السيل . كانت مزرعتنا تقع في اعلى الوادي تحاذي جبلا تتخلله الكثير من الشعاب التي تصب في حوض المزرعة ، حملتني جدتي على ظهر الحمار ، تجاوزنا الكثير من الناس الذين يحصون خسائرهم ، حثت الخطي لتفقد حال المزرعة الاكثر نصيبا من السيول ، عندما وصلنا لم تكن كباقي المزارع ترزح تحت وطأة المياه البنية ؛ بل كانت جافة بعد ان تسرب الماء من حفرة عملاقة انبثقت في وسطها ، بدا الامر وكأن هنالك نيزك سماوي سقط عليها ! كان منظر المزرعة مفزعا بعد ان تحول ثلثها الى مجرد فوهة عملاقة تنتهي باخدود عميق يمتد الى خارجها ، انجرف الطين وبقيت جزر متفرقة منه ، كان الحزن واضحا على وجه جدتي كوننا قد لا نتمكن من الزرع هذا الموسم ، بعد ان اتى المطر اخيرا اختفت المزرعة ، يا لحسرة جدتي المسكينة ، لا بد انها افرطت بالدعاء ليلة البارحة قلت في نفسي . حدثني جدتي ان هذه المزرعة دوما ما يحدث بها «سمه» اي ان تتفتح تلك الحفرة كلما داهمتها السيول ، رغم انه يتم دفنها في كل مرة بالحجارة العملاقة وحصى الشعاب وجذوع الاشجار الخضراء قبل ان تتردم بالتراب في اخر المراحل ، الا انها تعود كما نشاهدها الان . عُرف القرية يقضي بأن يصلح الناس مزارعهم بشكل جماعي ايام السيول ، يبدأون بالمزارع المطلة على السيل خشية ان يعود المطر مجددا ثم الاعد فالا بعد ، كان الرجال يتصببون عرقا وارجلهم تغوص بالوحل ، يرددون اهازيج تعينهم على العمل ، الأطفال يلعبون على وقع خرير ماء السيل الذي غاب لسنوات ، النسوة تغسل الثياب والفراش بعيدا عن تجمعات الرجال ، بينما العجائز يوجهن النصائح للرجال ويتحدثن في كل شيء كالعادة ، كان الرجال يتحدثون عن مزرعتنا كونها الاشد ضررا على الاطلاق وقد يتطلب الامر اصلاحها عدة ايام ، جدتي تبادلت الحديث مع عجائز اخرى عن المزرعة ، تذكرن انه لم يسبق ان حدثت «سمه» في اي مزرعة مرتين خلال خمس سنوات اطلاقا ، ولا بد ان طرق الردم هذه الايام غير مجديه ، هزت جدتي رأسها موافقة على ما ذكرن و اضافت انها تعزو سبب ذلك انه لم يتم دفن رأس حمار عند ردم الحفرة في اخر مرتين كما هو مطلوب وفق اساطير القرية . في اليوم التالي استيقظت ولم اقصد بيت الحاج مثنى بحثا عن ميمون الذي لم يكن في مكانه بعد ان عرفت سبب الحزن الغامض في عينيه .

(تغريبة الأسعدي في أحلام قابلة للتقشف)

عبد الكريم الشهاري

مقدمة

بعد أن قرأت نصوص المجموعة كدت أقع في فخ التشبث لكثرة القضايا التي تفجرت في رأسي وتستحق الاهتمام في الكتاب، ولكن بقليل من الهدوء والتروي، وجدت أن الكاتب قد تحدث في قصص عديدة عن تجربة الاغتراب في بلاد الغرب ومنها استلهمت عنوان القراءة (تغريبة الأسعدي في أحلام قابلة للتقشف).

خمس عشرة قصة في ثمانية وستون صفحة، هي حصيلة مجموعة قصصية تحت عنوان (أحلام قابلة للتقشف)، سيبحر القارئ معها في عوالم متعددة الزمان ومتنوعة الأحداث، إنه التكتيف كسمة دالة على جزالة النصوص وإمكانية القاص الأسعدي اللغوية التي أخرجت نصوصاً سردية تتوازى فيها فضاءات الأحلام والطموح في تغريبته كتجربة عبر عنها بعدة نصوص سردية مع أصالة الجذر القروي بحياة بسيطة يعيشها جل اليمنيون في بيئاتهم القروية بأسلوب سردي فني مكثف وعميق.

ومن العنوان ستكون بداية هذه القراءة للمجموعة، حيث يعد العنوان مرتكزاً أساسياً في قراءة النص الأدبي باعتباره نصاً موازياً لمتن القصة القصيرة، نظراً لما يحمله العنوان من دلالات تعبيرية إيحائية فقد أصبح يجسد السند الأول لسر أغوار النص ولوج أعماقه، والكاتب يبدو مصمماً من العنوان على إثارة دهشة المتناقضات التكاملية حد التنافر بعلاقة تجاذبية محددة وهنا يتجلى الإبداع في تصميم العنوان، وللهولة الأولى يبدو العنوان ملهماً وبقليل من التأمل سنجد رمزية عنوان المجموعة (أحلام قابلة

للتقشف) تغطي بفيضها التعبيري كل اليمنيين لتحتويهم في بوتقتها، وبعد أن تقرأ المجموعة القصصية ستجد أن الدلالة الرمزية تزيد وضوحاً وألقاً مع النصوص السردية التي استطاعت أن تقتنص أحلام اليمنيين وتتغلغل إلى ذاكرتهم لترجم واقعهم المرير وأحلامهم المتقشفة بشكل أدبي ملموس، وهنا ستنطبق الدلالة للعنوان على مجتمع يماني ستكون أحلامه المتقشفة رغم بساطتها جسر عبور وأملًا للنجاة يراود الكثيرين،

الاهداء

(إلى أول من فسخ الذاكرة بالخيال وفجر عوالم الدهشة إليها وحدها لا شريك لها: جدي) هنا الحس القصصي يرسل أعذب رسالة إهداء إليها وحدها للمصدر الأول للإلهام، ولوتساءلنا كم من الجدات تحكي القصص لوجدنا الكثيرات وكم من البشر يأمون بعد أن يكبرون، لوجدنا النزر اليسير جداً ومن أولئك النزر اليسير سيكتب إهداء لعمله الأدبي البكر إلى جدته؟ حتى ولو لم يظل في ذاكرته شيئاً عن تلك القصص، لكن سيبقى رابط الجينات كخيوط معنوي رفيع يؤكد أن الامتنان لم يكن عرفاناً للجميل لقصص سرت عنه طفلاً فحسب، ولكنها رابطة استحقاق أثمرت مشروعاً أدبياً تفوق على كل الأقران من الأبناء والأحفاد، وما الإهداء هوبطاقة الوصول والتواصل الجميل بين الأجيال لتستمر الحياة في أداء رسالتها الجميلة بأسلوب قصصي بديع.

السرد واللغة

لم تتعدد الأصوات السردية لدى الكاتب في مجمل القصص أو بالنسبة لمحتوى القصة نفسها إلا فيما ندر، سيطر ضمير المتكلم على غالبية القصص إذا ما استثنينا قصة (خذلان) وكذلك (في

وبالنسبة للغة السرد في هذه المجموعة فقد جاءت من الفصح بلا تقعر أو تعالي فيها على القارئ، فهي فصحي مبسطة، ذات إيقاع سريع تخلو من أدوات الربط ومن التكرار بفضل استخدام الكاتب لجملته التفعيلة وما توفره من حركية نشطة للنص، استخدام التكتيف للغة أيضاً سمة بارزة في المجموعة القصصية. من ناحية جمالية هنالك انزياح لغوي في مجمل النصوص، ويعد الانزياح اللغوي خرقاً للأعراف اللغوية المتعارف عليها ولكنه يحمل من النزعة الجمالية واللعب بالألفاظ والعبارات الكثير من الإبداع، ويجعل من النصوص ثرية مفتوحة على أكثر من تفسير تؤدي مهمتها في خطف القارئ إلى عالم السرد الممتع، بدأ هذا الانزياح من العنوان نفسه (أحلام قابلة للتقشف)

الحدث- التغريبة:-

في تناولي للمجموعة وجدت أربع قصص تُعنى بالاغتراب وقضاياها وهي (صك غفران، في ساعة نحس، نهايات غير سعيدة، اشتاء الخطيئة) وعندما يكون الاغتراب بالتحديد إلى العالم الغربي (أمريكا) جاءت دلالة التسمية للقراءة فالتغريبة هي التوجه نحو الغرب وليس الاغتراب بمعناه العام، المكان في القصص الأربع أيضاً يدل على أن الكاتب استوحى التجربة من موقع هجرته والقصص الخمس كشأن جميع

قصص المجموعة من الواقع المعيش، ولكن الموضوع ليس تصوير فوتوغرافي لأننا أمام نصوص أدبية جميلة وهذا ما يعتمد عليه النص الأدبي بما يسمى في الأدب المماثلة ((representation أي أن يترك الكاتب لخياله العنان ليغوص في التجربة ويتخيل قصة شبيهة بالواقع حد التماهي

(كانت الواحدة بعد منتصف الليل، عندما دلفت باب البار، كان الصخب في أوج حضوره، والدخان يعبق بالمكان، فبدت الكراسي ورؤوس السكارى كأطلال بلدي المغيب بين دخان الحروب)

هذا النص جزء من فقرة استهلالية لقصة (صك غفران) الوطن المنكوب حاضراً يملأ الذاكرة في وقت مستقطع يفترض أنه للترويح عن النفس، وفي هذه القصة ستأتي الحكمة ليس من أفواه الأطفال أو المجانين كما هو مشهور لدينا، ولكنها ستأتي من فتاة البار لتجعل بطل القصة يعيد حساباته تماماً تجاه معنى الحياة برمتها، في القصة رمزية حول الصدمة الحضارية للمهاجر تحديداً إلى الغرب الذي تجسده شخصية الفتاة، ولابد للمهاجر أن يستوعب الفجوة الحضارية كما أن عليه أن يعرف أن للحكمة مصادر أخرى وهذا يعني أن عليه أن يواجه الصدمة الثقافية إن أراد أن يكون مرحباً به في تلك البلاد التي تجسدت في فتاة البار، البار رمز للشخصية الغربية الذي يتخيله العربي، ولكن يستطيع الكاتب أن يوصل رسالة أن البار قد تحتضن الغفران وقديسية في أعماقها على عكس التصور المسبق للعربي عنها، ولذلك كانت نهاية القصة على هذا النحو (ما قامت به تلك الفتاة لم يكن مجرد دفع قيمة سكرة عابرة، لقد منحني صك غفران ليلتها وغفرت خطايا حياتي السابقة)

(في ساعة نحس) تصور القصة العبثية التي يعيشها بعض المغتربين، لكن مجرد رسالة من الأم تعيده إلى بر الأمان، إنه نداء الأرض صوت الذكريات الأولى في أعماقه سيعيده بعد أن توشك الصدمة الثقافية أن تودي به، وفي هذه القصة تجسد تلك العاهرة الوجه الآخر للغرب المتريص بالعربي المكبوت والذي سينطلق على غير هدى لإشباع رغباته، قبل أن تعيده إلى أصلته رسالة من أمه

في (نهايات غير سعيدة) يقارن بطل القصة ما بين حياته الروتينية المملة في رعي الأغنام وبين عبد الله الذي اغترب ولكن إلى الأبد كما يبدو، والدته ما تزال متفائلة لرجوع ولدها بعد مرور سبع سنوات دون أن يرسل لها شيء، إنه قلب الأم الكبير، ولكن صوت السارد يتدخل من خلال معرفته بعبد الله وزمالاته المشتركة معه في نفس الفصل وذكريات ضرب الأستاذ عبده له لتبدو عودته مستحيلة ويعلن أنه قد قطع صلته بأمه وقرينته تماماً

في (أسوار الوهم) ما زالت تلج على الكاتب هموم المغترب في تغريبته وما بين هم المعيشة الذي يجعل من المغترب اليميني يعمل أي شيء وفي أي مكان لتحقيق الطموح المادي سنجد أنه يهتم بتطوير ذاته لمواكبة ذلك العالم المتقدم،

ختاماً:

إن رسائل نصوص الاغتراب لدى الأسعدي واضحة، يجب التخلص من كل ما يعلق بالذاكرة عن قراءتنا الخاصة للغرب والغربي على وجه الخصوص وحتى يجب إعادة النظر فيما نعتقد ثابتاً بالضرورات الدينية والاجتماعية، إنها نسبية الحقائق، فلا شيء مقدس سوى العلاقات الثنائية على أسس إنسانية والعمل الذي يحقق للإنسان ذاته وكيونته، ولعل الخلفية العلمية للكاتب كيميائي جعلته يستفيد من التفاعلات الكيميائية القائمة على أوزان دقيقة لتوظيفها في النصوص وعكسها على العلاقات التي يجب أن تكون بين البشر أولاً كجنس إنساني واحد بعيداً عن لغة الحضارات التطبيقية

في نصوص الأسعدي وتغريبته من الثراء الفكري ما جعل من مفاهيم ثابتته لدينا، كالوطن والثقافة الدينية والاجتماعية تبدو أقرب إلى مفاهيم العولمة في حراكها النشط على صفيح ساخن، حد الوصول إلى ما يشبه الهلام، إعادة ضبط المصطلحات بالواقع العالمي ربما كانت رسالة خفية في نصوص الأسعدي التغريبية.

وبشكل عام المجموعة القصصية (أحلام قابلة للتقشف) تبشر بميلاد كاتب فذ سيكون له شأن في كتابة النص المتمرد والمفعم بالحيوية اللغوية وثرأ البديع الجمالي للنص، وسأجزم أن نص السرد اليميني قد كسب كاتباً جميلاً ستكون له جولات في عالم السرد ولا عزاء لأمرأ الحروب الدينية وكهنة التكلس الاجتماعي المعتق.

مجموعة قصصية للقاص، أحمد الأسعدي، وتضم المجموعة خمسة عشر قصة إحداها عنوان المجموعة، الناشر دار العين القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٧م.

في هذه المجموعة التي بين أيدينا نتوغل من عناوينها، وهي المفتاح الذي نرى من خلاله تأطير المعنى. وإذا ما تصفحنا الفهرس لهذه المجموعة، التي ذيل بها الكاتب مجموعته القصصية، سنجد أنها تتمحور في عدة مواضع القرية الغربية المدينة، ثم تنبثق من هذه الجوقة بوتقة سردية للميتا قصص، فما وراء النصوص هي التي تعني المتلقي، وفيه نرى ما وراء القص، ومدى براعة الكاتب في سبك النص، وجعله يمتلك وعياً من خلاله يدلف القاص إلى كسر الحاجز، بين الواقع والخيال، ودمجهما في وحدة سردية، تدرس البنية السوسولوجية، وفي المجموعة نرى الخطاب التجريبي للمبدع، ويكشف هذا الخطاب خطاب آخر هو الخطاب القرآني لهذه المجموعة.

وكما أسلفت العنوان هو دال مدلول، له القدرة على الإيحاء لعوالم القصة، فلا يستهين القارئ بالعنوان، إذ هو العلامة الذي ينفق من خلالها القارئ، إلى المدلول وهو النص التجريبي للمبدع. ومن خلال قراءتي للمجموعة ككل، أرى أنها تطرح قضايا مجتمعية ومصرية، وتصوير القرية ووانغلاقها التي انعكست على أفرادها، كما في قصة (عار) والغربة وتقلباتها على الفرد، كما في قصة (صك غفران)، والصراع الطبقي بتناقضاته كما في قصة (قرايين للخرافة) سأتناول ثلاثة عناوين من هذه المجموعة، عار، وخذلان، وحطام.

القصة الأولى عار

وجدت القاص بلغته الشعرية، يعري القبح السائد في بعض المجتمعات المغلقة، وهنا وجدنا فضاء الحكيم في القرية، وتبدلاتها وتأثيرها، وليس الانغلاق في القرية فحسب، بل نجد ذلك أيضاً في المدينة، فالمكان صحيح يكون له تأثير بيئي على ساكنيها، ولكن السبب هو المفاهيم المغلقة والقاص هنا توغل في البنية الاجتماعية، وأجاد تصوير حياة فتاة ريفية في زهرة عمر اغتالته التقاليد، وهي تجابه بالخوف من العار، وليس لها سوى السתר الزواج المبكر، هنا استخدم الكاتب حسه الشفيف وصور لنا، معاناة تلك الفتاة تصويراً سيكولوجياً، وتوغل بقلمه في تلك الحاضنة المجتمعية المغلقة، وأظهر الانعكاسات البيئية على الفتاة أولاً، والتشدد الأسري ثانياً، كل ذلك في قصة كاملة البناء مرت عبر آلات فن القصة، البداية الوسط النهاية ومن ثم أتى الكاتب وجلى الحبكة، المتوائمة مع الحدث وهو المطلوب في هذه الكبسولة القصصية، ثم أتى الأهم وهو النسيج ومن بعده التنوير. ولنرى إبداع الشاعر في هذه القصة في هذا المقطع الصغير، ومدى لفت المتلقي وتفاعله مع القصة، يقول القاص على لسان الفتاة المحطمة ((وصرت بين يديه ويدي أبي كانت يده تلتف على خاصرتي، خانقة عنق طفولتي المنقوصة إلى الأبد)) ص ٢٠

وهذه حرفية في إلماع الحدث وتصويره ذلك الواقع، في هذه البوتقة القصيرة وهو يعري السطوة الذكورية الفجة، من خلال نهاية العقدة حين أتى الزوج حميد، وأغلق الباب عليه وزوجته، التي مازالت

تسكن في جلاباب طفولتها البريئة، وكان لإقفال الباب مفارقة في صناعة الحدث، ينم عن قاص يعي خطوات هذا الفن، وما يهم قارئ التجريب هو خطوات الفن القصصي.

وهذه القصة عبارة عن حدث متخيل، استمد القاص مادته لبناء حدث القصة، من واقع البنية الاجتماعية التي مربها الكاتب، وهضمها في اللاوعي ومن ثم أتى هذا النتاج، وانبثقت من موهبة القاص الذي استطاع أن يوجد تعالق مع أحوال الناس، ومن ثم قام بنسج تلك البوتقة الشعرية القصيرة.

وأنا هنا أستخدم الفلاش باك وأعود إلى فعالية أقيمت في نادي القصة، في الزمن الغابر للقاص والكاتب حامد الفقية، حكمت على تغوله وانتزاعه اللغة الشعرية، وقلت أنه أسرف فيها، بل كان الإسراف من خطأ سبق مني اعتراف به، كون القصة القصيرة جمالها في شاعريتها.

القصة الثانية خذلان

العنوان علامة دلالية على مأساة تكمن في جسد القصة، أبرز القاص في هذه القصة حياة شخصيتين الأخ والأخت، إذ تعرضت الفتاة للمضايقة والتحرش، في الشارع،

رأى الأخ المنظر وثاربت العصبية القبلية والتقاليد والأعراف، ولكن باتجاه الفتاة وهنا إدانة صارخة لتلك الأيدولوجيات، التي تدين البريء وتتغاضى عن المجرم، ونجد المتحرش بها هي المذنبية في هذه القصة، وحمل الأخ الرزية لأخته وحبسها في غرفة الضيم والحرمان، أوصلنا الكاتب في هذه القصة إلى الذروة، وهي أحد أقسام القصة القصيرة كما سيأتي، يقول القاص: ((كانت بحاجة إلى صدر حنون كلمة تعاطف، وضمة حانية تخبرها أن لا ذنب لها، سوى أنها أنثى في مجتمع لا يرى منها سوى ثديها وأردافها، وكتلة من العار الشهي)) ص ٢٥-٢٦

من خلال الذروة لا يزال القارئ في اضطرام وتنازع، وفي نسق قصصي متساوق يشعر المتلقي بالتنوير لنهاية الحدث، يقول القاص: ((ها أنت تقف اليوم إلى جوارها، وهي ترتدي الفستان الأبيض تلتقط بعض الصور، كي تثبت أنك شاركتها فرحتها، ولكن في ذاكرة كليكما ألف إثبات على أنك خذلتها ذات يوم عصيب)) ص ٢٦ بذلك وصل الكاتب إلى الحل، وأزال التوتر والاضطرام عن القارئ، وهذا ما يميز النسيج التي تتجمع فيه خيوط القصة، التي تظل عالقة في ذهن المتلقي. فنرى كل ما في القصة من لغة

ووصف ومنولوج وسرد، يجب أن يقوم على خدمة الحدث، ليساهم في تصويره وتطويره، حيث كان القاص في سرده اعتمد على التركيز وهذا هو الأصل في حرفة القص، بخلاف الرواية التي تعتمد في تحقيق المعنى على التجميع.

ومن خلال الشخصيتين لهذه القصة، نرى موقعهما في النقد كنمطين هما:

١- الشخصية النامية: وفيها تحولات تعترى الشخصية بتبدل الأحداث
٢- الشخصية الثابتة: وهي التي لا تتأثر بالأحداث، ولكنها نجدها فعالة ومؤثرة.

وامتازت القصة التي نحن بصددتها بنهاية مفتوحة، وفيها ترك الكاتب للمتلقي الخيار في إضافة تفسيرات أخرى.

الصراع في هذه القصة بين الشخصيات كان يكمن في ذواتها، وهذا ما يسمى بالصراع الداخلي، وجلى ذلك القاص بمونولوج فيه حرفية شعرية المتلقي، والبطل في هذه القصة هي الفتاة، كونها الشخصية الرئيسية التي تم بناء القصة على الضحية.

فالكاتب لهذا اللون من القصص نجده يرتدي، معارف أبستمولوجية تسكن فكرة، ومن ثم رأينا في هذه المجموعة تنقلات الكاتب، في واقع البنية الاجتماعية، وكشف عن ذلك الواقع المجتمعي المرير، ولا

يتأت الكشف لكل فرد، بل نرى شريحة مميزة تستطيع تعرية الواقع، ومنهم القاص وهو أحد من يعتمدون إلى معالجة المساوي الاجتماعية، وهذا ما وجدناه في هذه المجموعة.

القصة الثالثة حطام

العنوان فيه علامة على وقوع حطام بعد خراب، وذلك الحطام متمثل بشريحة البروليتاريا، ومعتزل الحياة لهذه الشريحة رداء لا بد لها أن ترتديه.

القاص في هذه الكبسولة أبرز حالت طفل لديه ميزان، لوزن الأجساد البشرية، لكن ذلك الميزان أصابه الحطام، من هجوم عصابة قررت حرمانه، من الميزان بجعله أشلاءً مبعثرة، لعدم وجود غلة يدفعها لهم، وهذا فيه رمزية لها العديد من الرؤى.

القاص هنا شاهد طفل بالفعل يقبع خلف ميزانه المهشم، وصاغ هذه القصة الإنسانية بأسلوبه الشعري، ومسار فن القص والرائع في هذه القصة، هو إرباك المتلقي فبعد كسر الميزان قال الكاتب: ((لم يبك أو يصرخ! قط وكأن الأمر لا يعنيه انصرف وهو يدس يديه في جيبي سرواله المهترئ، خائفاً أن يضطر لفقدان جسده بعد طفولته وروحه الكسيرة))

القصة هكذا توحى بالانتهاء فقد أصبحت مكتملة، واضحة المعالم، ولكن القاص أتى بإضافة ربط بينها وبين تلك النهاية المفترضة، وقال: ((وجد نفسه بين خيارين فإما أن يبيع المناديل أو ينظم لجماعة مسلحة، يقال أنها تطبق الدين وتعول اعضائها، انصرف محتاراً بخطوات يربكها حطام أحلامه))

هذه الخاتمة المؤلمة ذكرتني بأبيات لبعد الودود سيف وفيها:

ليت القوافل في خطاي محاجر

والأرض أزميل

وذاك الحزن في عيني رخام

فأسير أنحت في السنابل قامتي

وأعود بي نحوي وأسقط في الحطام

وفي الأخير أرى المجموعة لا تخرج على أربعة أقسام في فن القصة

الأول التمهيد: وهو بداية القصة

الثاني السياق: وفيه نرى ترتيب حوادث القصة ترتيباً منطقياً، استطاع

الكاتب من خلاله إثارة نفسية المتلقي

الثالث الذروة: وهي الهرم لجسد القصة من خلال عقدها، حيث يأتي

الاضطراب للعواطف لدى القارئ

الرابع الحل: هنا نرى خاتمة القصة ونرى ذلك الاضطراب يخبو ويبقى

الأثر اسخاً في وجدان القارئ.



الحرف الأخير

لا تدع الأوغاد
يفسدون عليك
لحظتك



الغزني عمران

أن نقدر الوقت حق قدرة، هذا شيء مهم جداً، الوقت الذي يخلصنا، تلك اللحظات المتتالية من أعمارنا، فما العمر إلا لحظات وسريعاً ما تنقضي. تصحو صباحاً، يجب أن نعرف أن هناك من لم يصب، غادروا ولم يروا ضوء الشمس، ولن يروها قط. هنا علينا أن نعرف قيمة لحظات اليوم الجديد، أن نخطط لكل لحظة منه.. من أجل إسعاد أنفسنا وإسعاد من حولنا، نعم يجب أن نخطط لذلك، فكل لحظة تمر لا نتعوضها، فما بالنا بيوم كامل.

أن نحول كل يوم جديد إلى مغامرة جديدة، نعيش لحظاته بسعادة ف «لا نغني أحد» كما قالها القاضي محمد بن إسماعيل العمراني لسائلة له أرادت أن يدلها على عمل يدخلها الجنة. تأمل هذه الجملة بقدر ما تحمله من دلالات إنسانية عميقة، ومبادئ محبة وجمال، لا نغني أحد. بداية بأنفسنا، نعم فالفرد مسئوليته تبدأ بنفسه، إذ كيف تسعد غيرك وأنت في وضع نفسي تعيس، علينا أن نتصالح مع ذواتنا، ولا ندع الأوضاع المعيشية الصعبة تعكر قلوبنا وعقولنا، أن نبذل قصاري جهودنا بسعادة وصبر، أن نتعاطى معها بضم الممكن. إذا لا نغني أنفسنا ولا نسمح للغي أن يتسرب إلينا. ثم أن نتعامل مع محيطنا بداية بأفراد أسترقتنا مروراً بالأصدقاء وزملاء العمل بحب وتسامح واضعين نصب أعيننا أن لا نغني أحد حتى وأن سعوا لتغثيتنا.

لا تكن شكاء أو متذمر، ولا تصادق أو تجالس أو تستمع الشكاكين والمتذمرين، أهرب منهم كما تهرب من حاملي مرض معد خطير. أولئك ما نلقاهم في المقائل والملتقيات والمقاهي. من إذا التقيته يسارع ليشكو قهر الحياة وصعوبتها وقسوة الناس، شاكياً صعوبة الأوضاع التي نعيشها وظلم من يتحكمون بنا، لاعنا ومنتقدا ومحللاً.

صحيح أننا نعيش أوضاعاً صعبة، بل أوضاعاً لم نعرف مثيلها.. لكن هل نقضي أيامنا نشكو ونتمذم، أم نمضي في الحياة باذلين ما بوسعنا لأن نعيش في سعادة. دلل نفسك، لن يكلفك ذلك الدلال شيئاً.. مثلاً أبحث عما يسعدك، سماع موسيقى، قراءة قرآن، ذكر الله، أن تسير لمسافات وحيداً مع نهاية النهار متأملاً الوجود بحب، أو تذهب إلى مقهى تحب ما يقدمه من مشروبات، زيارة صديق أو قريب مضى عليك زمن لم تراه.. أن تجلس إليها. أبحث عما يسعد نفسك. أبحث عن كتاب من زمن تتمنى أن تقرأه. تلك المقترحات قد لا تناسبك، أبحث عن خيارات أخرى ترى فيها سعادة نفسك ودلها.. ودوماً أبحث عن البساطة وما هو في متناول اليد.

لا تدع الأوغاد يفسدون عليك لحظتك.. جملة مستفزة.. وبالذات مفردة أوغاد.. فليس هنا أوغاد.. لكنني فضلتها على غيرها. مفردة حادة بعض الشيء.. قد تقول لم لم أضع بديلاً عنها؟ وهناك عشرات المترادفات. لكنني فضلتها لأنني دوماً أرددها ناصحاً للأصدقاء ولنفسي.. فكل ما زادت ضغوط الحياة، أتذكر هذه الجملة وأبتسم، حينها أجدني أحسب للحظات كل يوم جديد ألف حساب، وأخطط ليكون يوم سعد. أعيش لحظاته بحب ولذة، أدلل حواسي، وأتعامل مع من حولي بصبر وتسامح، وإن حدث عن خط السعادة، سريعاً ما أعتذر أولاً لنفسي ثم لمحيطي، حتى أعود لصوابي في أن أعيش لحظتي أول بأول في سعادة.

فهل فكرت يا صديقي أن تعيد حساباتك.

أعلم بأن كل كائن منا حالة نادرة، قد ترى من حولك كثر وتقول ملايين البشر يتوالدون.. فأني نادرة أقصدها، فقط تذكر لو أن والديك في تلك الليلة لم يلتقيا ليأتيا بك.. أو أن حيوان منوي آخر كان أسرع منك في اقتحام البويضة.. وهكذا لقاء جدك وجدتك كم هو عجيب.. ومن قبلهما حتى آدم.

أنت نادر.. وحياتك على وجه الحياة ومضة لا تتكرر قط، إذا أستغل نادرة وجودك.. ولا تترك الأوغاد يفسدون أي لحظة من لحظات حياتك.



قريباً

أيام روائية
في نادي القصة اليمني (إل مقه)
تحت عنوان

التجديد في الرواية

بعيون النقاد والكتاب

